فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الأربعاء 11 رجب 1447هـ 31 ديسمبر/ كانون الأول Wednesday 31 December 2025 | العدد 6258 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS

بعد تشخيص 5 حالات مصابة

زقوت: نحذر من انتشار مرض جديد بغزة ويجب إدخال أجهزة الفحص المخبرية فورًا

غزة/ صفا:

حذر مدير الإغاثة الطبية بقطاع غزة بسام زقوت، من مخاوف انتشار مرض جديد يُسمى "ليبتو سبيروز"، بين النازحين في القطاع، بعد تشخيص إصابة خمس حالات به. وأكد زقوت أمس، وجود خمس حالات مصابة بمرض "ليبتو سبيروز" جنوبي القطاع، أربع منها لا تزال تمكث

5

بحجة عدم استيفاء الشروط الجديدة

(إسرائيل) تعلق عمل أكثـــر من 20 منظمة إنسانية عاملة بغزة

غزة/ فلسطين:

علقت (إسرائيل) عمل أكثر من 20 منظمة إنسانية عاملة في قطاع غزة بحجة "عدم استيفاء القواعد والقوانين".

وبحسب وكالة (أ.ب) فإن من بين المنظمات التي طالها القرار الإسرائيلي منظمة "أطباء بلا حدود".

وأوضحت الوكالة نقلا عن مصادر مطلعة أن قرار (إسرائيل) جاء بدعوى عدم استيفاء هذه المنظمات قواعدها الجديدة للتحقق

4

مشاركون في تشييع جثمان الشهيد محمد بكر الذي ارتقى جراء استهداف زوارق الاحتلال لقوارب الصيادين (فلسطين)

4 إصابات بهجوم مستوطنين في قرية الرشايدة ببيت لحم

استشهاد طفلة بنيران جيش الاحتلال شمال مدينة غزة

غزة/ فلسطين:

استشهدت طفلة بنيران جيش الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس، شمالي مدينة غزة.

وأفاد مصادر طبة باستشهاد الطفلة دانا حسين أحمد مقاط (11 عامًا) برصاص جيش الاحتلال في منطقة الزرقاء شمال شرقي مدينة غزة. إلى ذلك، أصيب 4 فلسطينيين بينهم سيدة، أمس، بجروح ورضوض، إثر اعتداء مستوطنين إسرائيليين عليهم في قرية الرشايدة جنوب شرق بيت لحم. وبينت مصادر محلية أن مستوطنين هاجموا القرية ورشقوا المساكن بالحجارة، إلى جانب مهاجمة مركبة، ما أسفر عن 4 إصابات بينهم سيدة. وكانت منظمة البيدر الحقوقية ذكرت أن مستوطنين وضعوا إشارات حدودية ومنعوا الرعاة من الدخول إلى منطقة أم الحسن

2

إخلاء منازل المقدسيين.. نكبة جديدة تتكرر تحت غطاء القضاء الإسرائيلي

غزة/ محمد أبو شحمة:

تواصل سلطات الاحتلال الإسرائيلي تنفيذ عمليات إخلاء قسري لعائلات مقدسية من منازلها في حي بطن الهوى ببلدة سلوان، جنوب المسجد الأقصى المبارك، بذريعة ما تُسمّى "الملكية اليهودية" للأرض، في خطوة جديدة تندرج ضمن مخطط تهويد المدينة المقدسة.

وشملت عمليات الإخلاء الأخيرة عائلات مقدسية تقيم في المنطقة منذ عقود، من بينها عائلتا الرجبي والبصبوص، حيث جرى إخراجها تحت تهديد

صاحب صوت التصق بالذاكرة 20 سنة

حذيفة الكحلوت .. حين نزل اللثام وبقيت أسطـــــورة "أبو عبيدة"

غزة/ يحيى اليعقوبي:

كان صاحب صوت التصق بذاكرة الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم على مدار عشرين سنة، في كل مرة كان يطل فيها على الشاشات مخاطبا شعبه وأمته والعالم، ببزته العسكرية وكوفيته الحمراء، يتحدى الاحتلال في خطابات شكلت كابوسا لـ (إسرائيل) على مدار عقدين إذ كان الظهور كلمة الفصل في مواجهات حاسمة ومواقف محددة خلال معارك المقاومة مع الاحتلال، أو بمثابة إنذار للمجتمع الإسرائيلي بأكمله.

كلما كان يُعلن عن خطاب مرتقب للناطق العسكري باسم كتائب القسام "أبو عبيدة" والذي كشفت القسام عن شخصيته الحقيقية بعد إعلان استشهاده أمس، وهو حذيفة سمير الكحلوت (40 عاما) ويكنى أبا "إبراهيم"، سواء خلال حرب الإبادة أو فيما سبقتها من حروب، كانت تحظى باهتمام "الصديق والعدو"، فكان يحمل البشريات لأبناء شعبه وهو يروي

3

إعادة الاستيطان في غزة.. رسائل إسرائيلية تفضح النوايا الحقيقية وتهدد اتفاق الهدنة

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في وقتٍ لم تندمل فيه جراح قطاع غزة، بعد أكثر من عامين على حرب الإبادة، عادت التصريحات الإسرائيلية حول إعادة الاستيطان إلى الواجهة، حاملةً دلالات سياسية وأمنية بالغة الخطورة، لا تقتصر على مستقبل القطاع فحسب، بل تمتد لتضرب في عمق اتفاق وقف إطلاق النار، وتكشف مجدداً طبيعة العقلية الفاشية المتطرفة التي تحكم صنع القرار في إسرائيل.

أحدث هذه التصريحات صدرت عن وزير الحرب الإسرائيلي يسرائيل كاتس، الذي أعلن صراحة نية (إسرائيل) إعادة الاستيطان في شمال قطاع غزة، وإقامة مستوطنات جديدة تحلّ محل تلك التي أُخليت عام 2005، مؤكداً أن إسرائيل «لن تنسحب من قطاع غزة بالكامل

4

معاناة يومية للمواطنين

أزمة النقود.. وجه آخر لحرب الإبادة على غزة

غزة/ نبيل سنونو:

أمام بسطة لبيع الخضار في غزة، أظهرت الستينية ناريمان أبو شعبان أوراقا نقدية قديمة ومهترئة من فئة 100 شيقل في محفظتها الشخصية، تعجز عن تصريفها في السوق، لتلبية احتياجاتها.

وتستغرق ناريمان وقتا إضافيا في السوق، لمحاولة الشراء بأوراق نقدية توصف بأنها بالية، لكنها كثيرا ما تبوء بالفشل.

يعكس ذلك، صورة حلقة مفرغة يدور بها المواطن يوميا، مع منع الاحتلال الإسرائيلي إدخال الأوراق النقدية الجديدة إلى غزة وسحب التالف منها، ضمن ما يراه مراقبون وجها آخر لحرب الإبادة الجماعية.

ويضع ذلك ملحا على جرح

5

ذوو الإعاقة في غزة... حرب مضاعفـــــة وحقوق تلاشت تحت القصف

غزة/ صفاء عاشور:

أكد رئيس الاتحاد العام للأشخاص ذوي الإعاقة في قطاع غزة، حسن الزعلان، أن أوضاع الأشخاص ذوي الإعاقة قبل الحرب، رغم صعوبتها، كانت تسير ضمن مسار نضالي قانوني واضح لنيل الحقوق، إلا أن حرب الإبادة الإسرائيلية نسفت هذا المسار بالكامل.

وأضاف الزعلان لصحيفة فلسطين: "قبل الحرب، لم يكن وضع الأشخاص ذوي الإعاقة مثاليًا، لكنه كان قائمًا على نضال قانوني طويل. كنا نطالب بحقوقنا عبر القوانين الفلسطينية واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ونضغط من خلال المؤسسات والاتحادات للحصول على خدمات صحية وتأهيلية، وفرص تعليم، ونسب تشغيل عادلة، ودمج حقيقي في المجتمع".

7

وقف النار من موقع القوة.. كيف أعاد أبو عبيدة تعريف نهاية المعركة

غزة/ عبد الله التركماني:

يتفق خبيران فلسطينيان على اعتبار خطاب أبو عبيدة الجديد إعلانا سياسيا مكثفا عن فشل الاحتلال في كسر إرادة غزة، وإعادة تثبيت معادلة الصراع من موقع القوة لا من موقع الدفاع.

فالخطاب، وفق هذه القراءة، لم يقدّم وقف إطلاق النار بوصفه لحظة تهدئة عابرة، بل كنتاج مباشر لصمود استثنائي أربك حسابات العدو وأسقط رهاناته على الحسم العسكري والاستنزاف المجتمعي. وهو بذلك انتزع من الاحتلال حق الادعاء بالإنجاز، وحوّل وقف النار من أداة ضغط إلى شاهد على عجزه.

واعتبر الخبيران أن جوهر الخطاب تمثل في حماية منجزات المواجهة، وفي مقدمتها سلاح المقاومة بوصفه عنوان السيادة والكرامة وخط الدفاع الأخير

4

«رحل الصوت وبقيت الحكاية».. كيف استقبل أطفـــــال غزة نبأ استشهـــــاد «الملثّم»؟

غزة/ محمد حجازي:

لم يكن «أبو عبيدة» بالنسبة لأطفال غزة مجرد ناطق عسكري ببدلة مرقطة وكوفية حمراء، بل كان «بطل الحكايا» الذي ينتظرونه خلف شاشات التلفاز؛ ذلك الصوت الذي يمنحهم السكينة وسط ضجيج الانفجارات، وأزيز الرصاص، وهدير الطائرات.

ومع إعلان «كتائب القسام» نبأ استشهاده، خيّم حزن من نوع خاص على خيام النازحين

عامٌ ثقيل على الأسرى الفلسطينيين..

7 آلاف حالـــــة اعتقال و32 شهيداً في سجون الاحتلال خلال عام 2025

2

رام الله/ فلسطين:

أعلنت مؤسسات الأسرى في تقرير سنوي صدر أمس، عن استشهاد 32 أسيراً فلسطينياً في سجون الاحتلال الإسرائيلي ومعتقلاته، وتسجيل 7000 حالة اعتقال في الضفة الغربية والقدس خلال عام 2025. وأكد التقرير أنَّ عام 2025 قد

ذوو الشهداء والجرحى والأسرى يطالبون بوقف مؤسســـــة تمكين

رام الله/ فلسطين:

عبّر ذوو الشهداء والجرحى والأسرى، عن إدانتهم واستنكارهم الشديدين للإجراءات التعسفية والإجرامية التي تمارسها مؤسسة تمكين التابعة للسلطة الفلسطينية، والمتمثلة في قطع رواتب أسر الشهداء والجرحى والأسرى، في سلوك خطير يمسّ جوهر القضية الوطنية، ويشكّل انحدارًا أخلاقيًا ووطنياً غير مسبوق.

4 إصابات بهجوم مستوطنين في قرية الرشايدة ببيت لحم

استشهاد طفلة بنيران جيش الاحتلال شمال مدينة غزة

غزة/ فلسطين:

استشهدت طفلة بنيران جيش الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس، شمالي مدينة غزة.

وأفاد مصادر طبة باستشهاد الطفلة دانا حسين أحمد مقاط (11 عامًا) برصاص جيش الاحتلال في منطقة الزرقاء شمال شرقي مدينة غزة.

إلى ذلك، أصيب 4 فلسطينيين بينهم سيدة، أمس، بجروح ورضوض، إثر اعتداء مستوطنين إسرائيليين عليهم في قرية الرشايدة جنوب شرق بيت لحم.

وبينت مصادر محلية أن مستوطنين هاجموا القرية ورشقوا المساكن بالحجارة، إلى جانب مهاجمة مركبة، ما أسفر عن 4 إصابات بينهم سيدة.

وكانت منظمة البيدر الحقوقية ذكرت أن مستوطنين وضعوا إشارات حدودية ومنعوا الرعاة من الدخول إلى منطقة أم الحسن شرق الرشايدة.

مقتل 151 جنديًا وضابطًا إسرائيليًّا خلال 2025

القدس المحتلة/ فلسطين:

أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي، مقتل 151 من جنوده وضباطه، خلال العام 2025.

وقال الناطق باسم جيش الاحتلال، مساء أمس، إن 151 جندياً من الجيش الإسرائيلي، من الخدمة النظامية والدائمة والاحتياطية، قتلوا منذ بداية عام 2025.

وأوضح أن القتلة سقطوا في عمليات أمنية، وحوادث عملياتية وسير، وبسبب المرض أو الانتحار، وانضموا إلى قائمة قتلى الجيش الإسرائيلي.

وفي أكتوبر الماضي، أعلنت وزارة الحرب الإسرائيلية أن عدد قتلى الجيش والأمن منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 وصل إلى 1150، بحسب ما نقلت القناة 12 الإسرائيلية.

وأوضحت الوزارة أن الأرقام تشمل قتلى هجوم 7 أكتوبر وحرب غزة ولبنان والضفة الغربية.

تقديرات بـ "هجوم سيبراني"..

تعطل واسع لخدمات الانترنت في (إسرائيل)

القدس المحتلة/ فلسطين:

أفادت وسائل إعلام إسرائيلية، أمس، عن تعطل واسع في شبكات الإنترنت بمناطق متعددة من (إسرائيل)، مع ورود شكاوى من مستخدمين حول انقطاع خدمات الإنترنت أو حدوث بطء شديد في الوصول إلى الشبكة.

ونقلت تلك الوسائل أن مشاكل تقنية ظهرت في خدمات الإنترنت الثابتة والمحمولة على حد سواء، توصلت لنحو ساعة كاملة، ما أثار مخاوف واهتماماً واسعاً بين المستخدمين في المدن والمناطق المختلفة.

وبينت أن مستخدمين أبلغوا عن انقطاعات واسعة النطاق في شبكات الهاتف المحمول والإنترنت، فيما مشتركو شركتي "هوت موبايل" و"بارتنر" أبلغوا عن صعوبة في تصفح الإنترنت وإجراء المكالمات.

ولم تعلن حتى الآن جهة رسمية إسرائيلية عن سبب الانقطاع أو تفاصيل حول الجهة المسؤولة عن إدارة الشبكات المتضررة.

لكن القناة 14 الإسرائيلية رجحت أن انقطاع الاتصالات الواسع في كافة أنحاء "إسرائيل"، ناجم عن هجوم سيبراني، وأنه يجري التحقيق في الأمر.

وأشار عدد من رواد منصات التواصل إلى أن خدمات الاتصال والتطبيقات المعتمدة على الإنترنت تأثرت بشكل ملحوظ، مع تزايد محاولات للوصول إلى معلومات حول أسباب الانقطاع ومواعيد عودة الخدمة للعمل بصورة طبيعية.

ويأتي هذا التطور في وقت تشهد فيه المنطقة مستويات عالية من التوتر والتقارير عن نشاطات سيبرانية وهجمات إلكترونية متبادلة بين أطراف إقليمية، وهو ما قد يجعل التقييم الفني لأسباب تعطل الشبكات أمراً بالغ الأهمية، إذا تأكد أن الانقطاع مرتبط بأعمال سيبرانية معقدة.

إخلاء منازل المقدسيين..
نكبة جديدة تتكرر تحت غطاء القضاء الإسرائيلي

غزة/ محمد أبو شحمة:

تواصل سلطات الاحتلال الإسرائيلي تنفيذ عمليات إخلاء قسري لعائلات مقدسية من منازلها في حي بطن الهوى ببلدة سلوان، جنوب المسجد الأقصى المبارك، بذريعة ما تُسمّى "الملكية اليهودية" للأرض، في خطوة جديدة تندرج ضمن مخطط تهويد المدينة المقدسة.

وشملت عمليات الإخلاء الأخيرة عائلات مقدسية تقيم في المنطقة منذ عقود، من بينها عائلتا الرجبي والبصبوص، حيث جرى إخراجها تحت تهديد القوات الخاصة لجيش الاحتلال، ما خلّف حالة من الصدمة والحزن العميق بين أفراد الأسر، لا سيما الأطفال وكبار السن، الذين باتوا بلا مأوى.

ويستند الاحتلال في تنفيذ الإخلاءات إلى قرارات محاكمه المسخّرة لخدمة مشاريع التهويد والاستيطان، رغم امتلاك العائلات المقدسية وثائق ملكية تعود إلى العهد العثماني، تثبت حقهم القانوني والتاريخي في منازلهم بمدينة القدس المحتلة.

ويُعد حي بطن الهوى في سلوان من أكثر الأحياء استهدافًا، إذ تسعى الجمعيات الاستيطانية للسيطرة على أكثر من 80 منزلًا يقطنها نحو 700 فلسطيني، في محاولة لتغيير الطابع الديمغرافي للمنطقة وتحويلها إلى بؤر استيطانية تُحاصر المسجد الأقصى.

وأكد محمد الرجبي، أحد أصحاب المنازل التي جرى إخلاؤها في حي بطن الهوى، أن المستوطنين، وتحديدًا جمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية، لا يتوقفون عن محاربة الأهالي عبر مزاعم كاذبة وادعاءات باطلة لإخراجهم من منازل أجدادهم وآبائهم.

وقال الرجبي لصحيفة فلسطين: "حصلت الجمعية الاستيطانية على قرار من محاكم الاحتلال لإخراجنا من منزلنا المكوّن من أكثر من عشر شقق، ويقطنه أكثر من 100 فرد، حيث جرى إخراجنا بالقوة وتحت تهديد السلاح من منزلنا التاريخي".

وأضاف: "سنواجه هؤلاء ولن نغادر منزلنا، لأنه وطننا وتاريخنا، وفيه كل ذكرياتنا، كما يُعد من أهم المنازل في فلسطين لقربه من المسجد الأقصى المبارك، المكان التاريخي المقدس للمسلمين".

وبيّن أن عائلته تسلّمت من محاكم الاحتلال قرارات إخلاء مطلع شهر يناير، مؤكدًا رفضهم القاطع تنفيذها، لكونهم أصحاب حق تاريخي وقانوني في المنزل.

وأوضح الرجبي أن الاحتلال والمستوطنين يستهدفون جميع منازل المقدسيين في القدس المحتلة، عبر قرارات قضائية جائرة أو محاولات إغراء مالية بملايين الدولارات لدفع العائلات إلى الرحيل، إلا أن هذه المحاولات فشلت ولن تُحقق أهدافها، في ظل تمسّك الأهالي بأرضهم وبيوتهم.

ويُعد حي بطن الهوى من أكثر الأحياء الفلسطينية كثافة سكانية، إذ يقطنه نحو 10 آلاف مواطن، ويقع على بُعد نحو 400 متر من المسجد الأقصى المبارك، حيث يسعى المستوطنون إلى تعزيز السيطرة الاستيطانية على محيط المسجد، وربط البؤر الاستيطانية في سلوان ببعضها، ما يفاقم معاناة السكان ويهدد حقهم الأساسي في السكن.

من جانبه، أكد رئيس لجنة الدفاع عن بلدة سلوان، فخري أبو دياب، أن هذه القرارات تندرج ضمن مخطط ممنهج يهدف إلى تفريغ المنطقة من سكانها الفلسطينيين، مشيرًا إلى أن حي بطن الهوى يتعرض لاستهداف مباشر ومتواصل من قبل الجمعيات الاستيطانية.

وقال أبو دياب لصحيفة فلسطين إن "الاستيلاء على ممتلكات المواطنين في الحي يتم بأوامر من محاكم الاحتلال، وبمساندة مباشرة من شرطة الاحتلال، حيث جرى الاستيلاء على عدد من المنازل وإجبار سكانها على إخلائها بالقوة".

وأوضح أن ما يجري يأتي ضمن مسلسل إجرامي احتلالي متواصل يهدف إلى تهجير الفلسطينيين والاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم، مؤكدًا أن هذه الإجراءات تشكّل جزءًا من مخطط أوسع لتفريغ محيط المسجد الأقصى المبارك، عبر الهدم والاستيلاء والتهجير القسري، تمهيدًا لإحلال المستوطنين مكان السكان الأصليين.

وختم أبو دياب بالتأكيد على أن الهدف النهائي لهذه السياسات هو السيطرة الكاملة على المنطقة المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك، بعد تفريغها من أهلها المقدسيين.

عامٌ ثقيل على الأسرى الفلسطينيين..

7 آلاف حالة اعتقال و32 شهيداً في سجون الاحتلال خلال عام 2025

رام الله/ فلسطين:

أعلنت مؤسسات الأسرى في تقرير سنوي صدر أمس، عن استشهاد 32 أسيراً فلسطينياً في سجون الاحتلال الإسرائيلي ومعتقلاته، وتسجيل 7000 حالة اعتقال في الضفة الغربية والقدس خلال عام 2025.

وأكد التقرير أنَّ عام 2025 قد شهد تصاعداً غير مسبوق في جرائم الاحتلال بحق الأسرى، حيث انتقلت حرب الإبادة في قطاع غزة إلى حرب ممنهجة ضد الأسرى والمعتقلين في السجون والمعسكرات "الإسرائيلية"، التي تحولت إلى ساحات للتعذيب المستمر.

وأوضح أن عدد الأسرى الشهداء يكشف حقيقة الإجرام الإسرائيلي المتصاعد، حيث وثّقت مؤسسات الأسرى استشهاد 100 أسير فلسطيني خلال عامي الإبادة، 86 منهم تم الإعلان عن هوياتهم، من بينهم 32 شهيداً خلال عام 2025.

وتشير مؤسسات الأسرى ومنظمات حقوقية إلى أن تجاوز عدد الشهداء المئة أسير بعد أكثر من عامين على جريمة الإبادة الجماعية يشكل انعكاسا غير مسبوق تاريخيا لحالة التوحش ومستوى العنف، وعمليات الإعدام الممنهجة بحق الأسرى.

وأضافت أن هذا العدد يعادل عدد الأسرى الذين استشهدوا في السجون والمعسكرات "الإسرائيلية" على مدار 24 عاماً امتدت منذ عام 1967 - 1991، بحسب التوثيق المتوفر لدى المؤسسات الفلسطينية.

ولا يكتفي الاحتلال بذلك، بل يواصل احتجاز جثامين الأسرى بعد استشهادهم، في انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني، حيث يواصل الاحتلال احتجاز جثامين 94 أسيرًا، منهم 83 بعد الإبادة.

اعتقال تعسفي

وسُجّل منذ بدء الإبادة نحو 21 ألف حالة اعتقال في الضفة الغربية بما فيها القدس، من بينهم 1655طفلًا و650 امرأة، دون احتساب آلاف حالات الاعتقال في قطاع غزة.

وخلال عام 2025 وحده، وثّقت المؤسسات المختصة أكثر من 7000 حالة اعتقال، من بينهم 600 طفل و200 امرأة، إضافة إلى آلاف عمليات التحقيق الميداني التي تحولت إلى سياسة ثابتة لا تقل خطورة عن الاعتقال نفسه، وترافقت مع جرائم التنكيل، وتخريب المنازل، واستخدام المواطنين كرهائن ودروع بشرية.

وحتى كانون الأول/ ديسمبر 2025 أشار التقرير إلى أنّه نحو 49% من الأسرى المحتجزين في سجون الاحتلال معتقلون دون تهم أو محاكمات.

وأوضح أنّ بين أكثر من 9300 أسير، هناك 3350 معتقلًا إداريًا، إضافة إلى 1220 معتقلًا من غزة مصنفين وفق قانون "المقاتل غير الشرعي".

صفقات التبادل

وخلال عام 2025، توصلت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة وسلطات الاحتلال إلى عدة صفقات تبادل تمت على عدة دفعات ومراحل.

وبحسب مؤسسات الأسرى، فقد تمت الصفقة الأولى خلال شهري كانون الثاني / يناير، وشباط / فبراير، وجرت على سبع دفعات، تحرر خلالها 1777 أسيرا.

فيما جرى الإفراج عن 1968 أسيرًا خلال الصفقة التي تمت في شهر تشرين الأول/ أكتوبر 2025، وذلك في إطار اتفاق وقف إطلاق النار، ليبلغ مجموع من تحرروا خلال عام 2025 3745 أسيراً وأسيرة.

ويُضاف إلى ذلك صفقة التبادل التي تمت خلال شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، والتي شملت 240 طفلًا وأسيرة، ليبلغ عدد من أفرج عنهم ضمن صفقات التبادل منذ الإبادة 3985 أسيرا، من بينهم 383 أسيرًا جرى إبعادهم قسرا خارج حدود فلسطين، في انتهاك جسيم للقانون الدولي.

ومارست سلطات الاحتلال توحشا وإرهابا غير مسبوقين بحق المحررين وعائلاتهم، من خلال عمليات التهديد الممنهجة، والاعتداء على المحررين بالضرب المبرح حتى اللحظات الأخيرة من الإفراج عنهم.

في حين أعادت قوات الاحتلال لاحقا اعتقال ما مجموعه 80 محرراً من صفقات التبادل التي تمت بعد جريمة الإبادة الجماعية، من بينهم أطفال ونساء.

وفي إطار استمرار فرض سياسة الانتقام الجماعي، يواصل الاحتلال حرمان مئات العائلات من المحررين المبعدين من لقاء أبنائهم الذين جرى الإفراج عنهم.

ذوو الشهداء والجرحى والأسرى يطالبون بوقف مؤسسة تمكين

رام الله/ فلسطين:

عبّر ذوو الشهداء والجرحى والأسرى، عن إدانتهم واستنكارهم الشديدين للإجراءات التعسفية والإجرامية التي تمارسها مؤسسة تمكين التابعة للسلطة الفلسطينية، والمتمثلة في قطع رواتب أسر الشهداء والجرحى والأسرى، في سلوك خطير يمسّ جوهر القضية الوطنية، ويشكّل انحدارًا أخلاقيًا ووطنياً غير مسبوق.

وقال ذوو الشهداء والجرحى والأسرى في بيان صحفي، أمس، إنّ ما أقدمت عليه مؤسسة تمكين ليس إجراءً إداريًا كما تحاول تبريره، بل هو قرار سياسي عقابي يستهدف أكثر الفئات تضحيةً في شعبنا، ويصطفّ عمليًا مع سياسات الاحتلال التي تسعى لتجفيف مصادر الصمود، وكسر إرادة عائلات قدّمت أبناءها دفاعًا عن فلسطين، بينما عجزت المؤسسة نفسها عن القيام بأبسط واجباتها تجاههم.

وأكد الإهالي أن رواتب الشهداء والجرحى والأسرى حق أصيل غير قابل للمساومة أو الابتزاز.

وأكدت أن قطع هذه الرواتب يُعدّ خيانة لدماء الشهداء، وتنكرًا فاضحًا لتضحيات الجرحى، وطعنة في ظهر الأسرى الذين يواجهون السجان بأجسادهم العارية.

وحمّل الأهالي مؤسسة تمكين المسؤولية الكاملة والمباشرة عن تجويع مئات العائلات، وما يترتب على ذلك من آثار اجتماعية ونفسية وإنسانية كارثية.

وشدد ذوو الشهداء والجرحى والأسرى على رفضهم استخدام لقمة العيش كأداة ضغط أو إخضاعهم لإجراءات وصفوها بالمهينة والمشبوهة.

وطالبت الإلغاء الفوري لكافة قرارات قطع الرواتب الصادرة عن مؤسسة تمكين.

كما وطالب البيان بالإلغاء الفوري لجميع قرارات قطع الرواتب، وإعادة صرف المستحقات كاملة بأثر رجعي ودون أي شروط.

ودعا إلى فتح تحقيق علني لمحاسبة المسؤولين عن هذه القرارات، وتحميل السلطة الفلسطينية مسؤولياتها القانونية والسياسية كاملة.

وأكدت أن حالة الصمت انتهت، وأن ذوي الشهداء والجرحى والأسرىلن يقبلو بهذه الإهانات، وأنهم سيلجئون إلى كافة الوسائل القانونية والشعبية للدفاع عن حقوقهم، ولن يتراجعو حتى إسقاط هذه القرارات الظالمة ومحاسبة كل من يقف خلفها.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

صاحب صوت التصق بالذاكرة 20 سنة

حذيفة الكحلوت .. حين نزل اللثـــــام وبقيت أسطـــــــورة "أبو عبيدة"

غزة/ يحيى اليعقوبي:

كان صاحب صوت التصق بذاكرة الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم على مدار عشرين سنة، في كل مرة كان يطل فيها على الشاشات مخاطبا شعبه وأمته والعالم، ببرته العسكرية وكوفيته الحمراء، يتحدى الاحتلال في خطابات شكلت كابوسا لـ (إسرائيل) على مدار عقدين إذ كان الظهور كلمة الفصل في مواجهات حاسمة ومواقف محددة خلال معارك المقاومة مع الاحتلال، أو بمثابة إنذار للمجتمع الإسرائيلي بأكمله.

كلما كان يُعلن عن خطاب مرتقب للناطق العسكري باسم كتائب القسام "أبو عبيدة" والذي كشفت القسام عن شخصيته الحقيقية بعد إعلان استشهاده أمس، وهو حذيفة سمير الكحلوت (40 عاما) ويكنى أبا "إبراهيم"، سواء خلال حرب الإبادة أو فيما سبقتها من حروب، كانت تحظى باهتمام "الصديق والعدو"، فكان يحمل البشريات لأبناء شعبه وهو يروي ملاحم المقاومين الأسطورية، فكل كلمة كانت تخرج منه كانت تبث الذعر في نفوس الإسرائيليين وتبرد قلوب أبناء شعبه وتصبرهم بما كان يعلنه من خسائر يتكبدها الاحتلال أو عن رشقات المقاومة الصاروخية وبطولاتها.

ارتبط الشعب الفلسطيني بصاحب الصوت، وبكلماته، وحضوره، وبإطلالته ليمر خبر رحيله قاسيا على قلوب أبناء شعبه وأمته وأحرار العالم وهم يبكون رحيله، ومن صور ما تركه أبو عبيدة من إلهام بخلاف ما حاولت فعله ماكنة الدعاية الإسرائيلية، هو حجم التفاعل مع رحيله فمثلا، نشر 13 مليون منشور على تطبيق "تيك توك" والذي لم يروا فيه "إرهابيا" بل رأوا فيه النسخة الحقيقة من أبطالهم الخياليين.

فمثل أبو عبيدة أيقونة المقاومة وصوتها، وسيف خطابها الإعلامي، وصاحب الصوت الذي تحدت به القسام الاحتلال، ومرآة المقاومة والشعب الفلسطيني أمام العالم، تخرج كلماته من قلب ثائر، فكان وجه غزة الغاضب وهي ترفض الركوع لأعدائها.

ولعل المفارقة أن خطابه الأخير سبق وقف الحرب بفترة وجيزة، وكأن رسالته وصلت والمهمة أديت، فلم يبق بعده ما يقال لتحريك ضمائر العالم، ولا سيما قادة الأمة العربية والإسلامية ونخبها وعلمائها التي رحل وهو يعاتبهم بألم موجع، حين قال: "نحن خصومكم أمام الله".

لم تتغير نبرة الخطاب ولا مستوى التحدي من بداية ظهوره حتى نهايته، ففي خطاب ببداية ظهوره قبل عشرين عاما قال عن اجتياح الاحتلال لمخيم جباليا: "سنستمر بالمقاومة حتى ولو لم يبق إلا جندي واحد من كتائب القسام. سندافع عن المخيم دفاعا مستميتا ولا يمكن أن نتخلى عن منهج المقاومة"، ليظل النهج قائما ومعلنًا بصوته إذ قال في آخر خطاباته خلال الإبادة: "إنا الأطول نفسًا، والأكثر إصرارًا على تحقيق أهدافنا، وليعلم العدو أن ما فقدناه من عتاد وذخائر قد أعدنا ترميمه وتعويضه".

في آخر خطابه والذي كان خطاب الوداع قال: "ختاما يا أبناء شعبنا الصابر العظيم، يا نبع الثورة ومصنع الرجال، يما من تودعون في كل يوم قافلة نورانية من الشهداء يا أخوة موسى كليم الله الذي آذاه ألد أعداء الله فلم يبح إلا "بكلا إن معي ربي سيهدين" يا أحفاد يوسف الصديق إذ خذله أخوته وألقوه في غيابة الجب فجاءه النصر والتمكين، يا أحباب محمد الذي حوصر بالشعب وطورد للغار وألجئ لأحد فجاءه الغوث من ربه "فسيكفيكهم الله" يا أخوة آل ياسر، إذ عُذبوا في الله فبشروا "صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة". إن ثباتكم رغم الخذلان، وصبركم وعطاءكم وتحديكم للقهر والحرمان هو أشد ما يغيظ أعدائكم وأن لهذا الليل آخر لا محالة، إن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وإن "مع العسر يسرا".

كان الصوت ومضمون الخطاب والأداء والاستشهاد بآية قرآنية تنسجم خلال حديثه بشكل متناسق ليخرج لوحة متكاملة بين قوة حضور الشخصية والصوت واللغة والمضمون، فكان أمرا لافتا وفريدا وبات مدرسة في الخطاب، ويرجع ذلك إلى سنوات عمره التي بدأت في المساجد وحفظ القرآن كاملا، والتعليم وامتلاكه ثقافة دينية ولغوية واسعة.

ولد الكحلوت في السعودية عام 1985 وعاد لغزة، ليترعرع على موائد القرآن في مسجد "العودة" بمخيم جباليا، وتخرج من كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية – قسم العقيدة وقد أتم رسالة الماجستير سنة 2013 بعنوان "الأرض المقدسة بين اليهودية والنصرانية والإسلامية" في بحث امتد على نحو 650 صفحة، لم يقتصر على المقارنة العقدية بين الأديان، بل تناول الاستراتيجيات والخطط التي تسعى للسيطرة على الأرض المقدسة ونزعها.

موهبة تشكلت بالصغر

تقول شقيقته سندس: "حذيفة كان منذ صغره فتى ذكيا متفوقا هادئًا لا تكاد تسمع له صوتا لكنه إذا تكلم أقنع وأبهر وجذب سامعيه، كان رقيق القلب حنونًا بارًا بوالديه وأخوته لا أتذكر في حياتي كلها معه أنه أزعجني بكلمة أو أزعج أخواني. كان كتوما جدًا تكاد لا تعرف عنه شيئا وكأن الله هيأه لهذه المكان وهذا العمل".

وأضافت لصحيفة "فلسطين": "منذ صغره كان جل اهتمامه في دائرة المسجد والدراسة ثم سلك طريق الجهاد في الجناح العسكري لحماس، وكان حضوره بين عائلته قليلا وسريعًا بحكم خصوصية عمله وسرية تواجده في أي مكان لكن كان حضوره مميزًا خفيف الظل جميل المبسم يمازحنا ويحدثنا بروح مرحة بعيدة عن شخصيته كأبي عبيدة الشخصية الصارمة".

لم تكن عائلته تعلم عن مصيره شيئًا إلا من خلال ظهوره الإعلامي، إذ تؤكد شقيقته أنها التقت به مرة واحدة خلال الحرب وحدث اللقاء في فبراير/ شباط 2025 خلال فترة الهدنة الثانية، وتقول: "لقائي معه لم يتجاوز الخمس دقائق، عانقته وسلمت عليه واطمأننت أنه والعائلة بخير ثم افترقنا سريعًا، وقال لي: "دير بالك على حالك يا أختي" ثم مازح زوجي قائلا: "خلي بالك من سندس".

وتتابع: "كنت أنتظر ظهوره الإعلامي مثلي مثل باقي الأمة، وما كنت أطمئن على حاله إن كان شهيدا أو من الأحياء إلا حين ظهوره في الخطابات".

عاش أبو عبيدة في ترابط عائلي وكان يشاركهم لقاءاتهم ورحلاتهم، تستذكر شقيقته "كنا نخرج معا في رحلات جماعية سنوية ونقضي أوقاتا جميلة ونخصص له فقرة يتحدث فيها معنا، عن مواقف من حياته العملية بطريقة مرحة لطيفة. والآن فقدنا من العائلة 16 فردًا وأصبحت اللقاءات العائلية يتيمة باهتة لكن عزاؤنا أن لنا لقاء أبدي في الجنة".

قبل عشرين سنة لم يتقدم الملثم ليكون الناطق بل وقع الاختيار عليه بعد اكتشاف موهبته، تؤكد أنه "عندما جرى اختياره لهذه المهمة والمسؤولية العظيمة كان لا يرغب بها، لكن كان الأمر بتكليف من القيادة العليا وما كان له إلا أن طاع الأوامر".

شكلت شخصية الملثم كابوسًا للاحتلال على مدار عقدين من الزمن، وفي صراع الرواية مع الاحتلال حظي مضمون خطابه بمصداقية لدى المجتمع الإسرائيلي وكانوا يتعاملون معه بجدية، فكانت القسام تعلن من خلاله خلال حرب 2014 فرض حظر تجوال في ملاعب رياضية، أو منع التجمع في الساحات العامة، وإنذار الاحتلال بسحب مسيرة الأعلام عام 2021 والتي اندلعت خلالها معركة "سيف القدس".

يقول المختص بالشأن الإسرائيلي أمين الحاج: إن "شخصية الملثم كسرت منطق السيطرة الأمنية، فغياب الوجه والاسم والنبرة الفردية منع الاحتلال من تحويله إلى هدف نهائي، بالتالي كل ظهور كان يؤكد الاستمرارية".

وأضاف الحاج لصحيفة "فلسطين": "هذا خلق شعورا مزمنا بالعجز بالتالي هذا الكابوس لم يكن في الخطاب ذاته بل في ثباته واستمراريته بنفس النبرة والانضباط، وحتى الإيقاع وبتأثر واهتمام متصاعد دائما".

أكثر من شخصية إعلامية

وكان أبو عبيدة في الوعي الإسرائيلي أكثر من شخصية إعلامية عادية أو مجرد ناطق إعلامي، فظهوره غالبا ما ارتبط بحدث أو تصعيد كبير، لذلك تعامل الإعلام العبري معه بصوفه إنذارا وتصريحاته كانت تترجم وتناقش لأن تجاهلها قد يكون مكلفًا، وهذا مثل تهديدًا رمزيًا فرض حضوره خارج سيطرة الاحتلال وهذا بحد ذاته شكل مصدر قلق دائم. وفق الحاج

وتابع: "لم يكن أبو عبيدة يسوق رواية معقدة ولا خطابا تبريريا، لغته مباشرة وقصيرة وحاسمة، خطابه كان أقرب إلى واقع لغوي بسيط ومتماسك لكنه بليغ ومؤثر".

وخلال المعركة تفوق أبو عبيدة، وفق المختص بالشأن العسكري رامي أبو زبيدة، على الماكنة الإعلامية الإسرائيلية التي تمتلك ميزانيات ضخمة وتدعمها قنوات إقليمية، وذلك من خلال عدة تكتيكات أولها التحكم بالإيقاع الزمني، واختيار توقيتات حرجة مثل ليالي السبت والتاسعة مساء التي قصفت فيها القسام (تل أبيب) عام 2012 وتحديد ساعة القصف مسبقًا وتحدي الاحتلال باعتراض صواريخ المقاومة.

وأكد أبو زبيدة لصحيفة "فلسطين" أن هذه الرسائل كانت تربك الحسابات الإسرائيلية وتجبر وسائل إعلام عبرية على قطع برامجها لتحليل كلمات الملثم، ما يعني أنه كان يحدد أجندة النقاش داخل المجتمع الإسرائيلي، كما أدار ملف الأسرى نفسيا واستخدمه كخنجر في خاصرة الجبهة الداخلية الإسرائيلية من خلال نشر أسماء المفرج عنهم، والحديث عن مصير القتلى منهم.

واستطاع أبو عبيدة، وفق أبو زبيدة، تحريك الشارع الإسرائيلي ضد حكومته وهذا ما عجزت عنه الدبلوماسية، كما أن وراثة الفكرة ضربة للحرب النفسية الإسرائيلية الذي حاول تسويق اغتيال أبو عبيدة كصورة نصر، لكن ظهور الملثم بنفس الهيئة والنبرة يفرغ الاغتيال من قيمته المعنوية ويقول للجمهور: أنتم تقتلون الأشخاص لكنكم لا تقتلون الفكرة، فكان أبو عبيدة السلاح الذي لم يستطيع الاحتلال اعتراضه سواء بالسلاح أو القبة الحديدة لأنه خاطب القلوب والعقول.

وأرى أن شخصية أبو عبيدة خلال المعركة لم تكن مجرد ناطق رسمي باسم المقاومة بل تحول لمؤسسة وصاحب السردية ورمزية عابرة للحدود، وهو جسد المقاتل المجهول، واللثام الأحمر لم يكن للاختفاء الأمني فقط بل كان وسيلة لتحويل الشخص أبو عبيدة لفكرة وبما أن الأفكار لا تموت، مثل أبو عبيدة روح المقاومة التي لا ترتبط بوجه وشخصية فرد بذاته.

وقال: "مثل الملثم أيقونة الرفض والمظلومية المنتصرة ومثل الجسر الواصل بين آلام الناس والفعل العسكري، فلم يتحدث بلغة العسكر الجافة فقط بل بلغة دينية ووجدانية بالتشجيع على الرباط والثبات".

بعد الإعلان رسميًا عن اغتيال "الملثم"

تراتبية قيادة القسام.. شيفـــــــرة هيكليـــــة تعجز (إسرائيل) عن تفكيكها

غزة/ أدهم الشريف:

في خضَّم حرب الإبادة على قطاع غزة، لم يتوانَ جيش الاحتلال الإسرائيلي لحظة عن استهداف واغتيال قادة بارزين في كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، محاولاً إحداث فراغ قيادي وزعزعة صفوف الفصيل العسكري الأبرز من بين فصائل المقاومة الفلسطينية.

وتركزت عمليات الاغتيال ضد قادة القسام خلال الحرب التي بدأت يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، واستمرت 734 يومًا، وحتى بعد بدء سريان اتفاق وقف إطلاق النار يوم 10 أكتوبر 2025 واصل جيش الاحتلال الاستهداف والاغتيال أيضًا.

لكن عمليات الاغتيال هذه، لم تحقق أهداف الاحتلال من ورائها، في وقت نجحت فيه كتائب القسام باستدامة إرثها الوطني المقاوم بشخصيات جديدة، كان آخرها الكشف عن تعيين ناطق جديد باسمها يحمل كنية الناطق السابق حذيفة الكحلوت "أبو عبيدة"، وهو ما يجعل من الهيكل القيادي للقسام شيفرة تعجز (إسرائيل) عن تفكيكها رغم شراسة العدوان، حسبما يرى خبراء عسكريون.

وفي خطاب مسجل بُثَّ، أول من أمس، كشف الناطق الجديد باسم القسام المكني بـ"أبو عبيدة"، لأول مرة تاريخيًا عن شخصية الراحل حذيفة الكحلوت مسؤول منظومة الإعلام العسكري في كتائب القسام، والذي اغتيل في غارة جوية إسرائيلية استهدفت مبنى سكني بحي الرمال، غربي مدينة غزة، في أغسطس/ آب 2025.

وكان الناطق الجديد "أبو عبيدة" قال في خطابه: "ورثنا عن القائد حذيفة الكحلوت لقبه (أبو عبيدة)، وعهدًا أن نواصل المسير." فيما يقرأ الباحث في الشؤون الأمنية والعسكرية رامي أبو زبيدة، انتقال اللقب لناطق جديد، يعني أن "الاحتلال أمام مؤسسة ناطقين وليس فردًا واحدًا."

وعدَّ أبو زبيدة في تصريح لصحيفة "فلسطين"، أن انتقال اللقب "يفرغ عمليات الاغتيال من محتواها الاستراتيجي؛ فإذا قتلتم (أبو عبيدة)، سيخرج من بين الركام (أبو عبيدة) آخر بنفس الزي، والنبرة، والموقف."

ونبَّه إلى أن "ظهور الناطق الجديد بكلمات تعكس الرضا واليقين يؤكد استمرارية سيطرة الهيكلية القيادية في المنظومة الإعلامية للقسام والتي لم تتأثر بغياب رأس الهرم، مما يعكس مرونة تنظيمية هائلة."

وأضاف، أن "الناطق الجديد لم يبدأ من الصفر، بل بنى على المظلومية المنتصرة، وأسس لمرحلة ما بعد توقف القتال. فقد حمل خطابه رسالة ترميم وجدانية لجمهور غزة، تهدف إلى قطع الطريق على أي محاولات إسرائيلية لإحداث فجوة بين الشعب ومقاومته بعد حجم الدمار الهائل."

ورأى أن خطاب الناطق الجديد باسم القسام، بمثابة "كابوس أمني للاحتلال الذي ظنَّ أنه باغتيال حذيفة الكحلوت قد طوى صفحة (الملثم) إلى الأبد، وفد فوجئ بأن (الملثم) عاد كفكرة عابرة للأشخاص، مما يعني أن المعركة النفسية عادت لنقطة الصفر.

وكان الناطق الجديد، أعلن عن استشهاد قادة بارزين في القسام في قلب المواجهة مع جيش الاحتلال إبّان الحرب. من جهته، يصف الخبير في الشؤون العسكرية يوسف الشرقاوي، الهيكلية القيادية في حركة حماس وجناحها العسكري بأنها "جدية"، ويثبت ذلك تعيين ناطق جديد للقسام، وإعلان الحركة نيتها انتخاب رئيسًا جديدًا لرئاسة مكتبها السياسي.

وبين الشرقاوي لـ"فلسطين"، أنه على الرغم من شراسة الحرب والعدوان على غزة، إلا أن القسام أدامت إرثها القيادي للشخصيات البارزة التي اغتالها الاحتلال الإسرائيلي.

ودلل على ذلك بتقارير نشرتها الصحافة العبرية، عن أن الاحتلال وأجهزته الأمنية التي تتمتع بقدرات استخبارية عالية، لم تتمكن من تسجيل اختراق أمني منذ عشرات السنوات داخل قيادة حماس.

ويعكس ذلك -وفق الشرقاوي- حجم التماسك لدى الحركة وجناحها العسكري ويثبت وجود تراتبية قيادية تجعلهما قادرتين على إدارة شؤونهما رغم الاغتيال وتغييب قادتهما التاريخيين.

وقف النار من موقع القوة..
كيف أعاد أبو عبيدة تعريف نهاية المعركة

غزة/ عبد الله التركماني:

يتفق خبيران فلسطينيان على اعتبار خطاب أبو عبيدة الجديد إعلانا سياسيا مكثفا عن فشل الاحتلال في كسر إرادة غزة، وإعادة تثبيت معادلة الصراع من موقع القوة لا من موقع الدفاع. فالخطاب، وفق هذه القراءة، لم يقدّم وقف إطلاق النار بوصفه لحظة تهدئة عابرة، بل كنتاج مباشر لصمود استثنائي أربك حسابات العدو وأسقط رهاناته على الحسم العسكري والاستنزاف المجتمعي. وهو بذلك انتزع من الاحتلال حق الادعاء بالإنجاز، وحوّل وقف النار من أداة ضغط إلى شاهد على عجزه.

واعتبر الخبيران أن جوهر الخطاب تمثل في حماية منجزات المواجهة، وفي مقدمتها سلاح المقاومة بوصفه عنوان السيادة والكرامة وخط الدفاع الأخير عن الوجود الفلسطيني، ورفض أي محاولات التفاف سياسي أو إنساني لانتزاعه. كما أكدا على أن الخطاب وجّه رسالة حازمة بأن المقاومة لم تخرج من المعركة منهكة أو باحثة عن تسوية، بل أكثر وعيا بمخاطر المرحلة المقبلة، وأكثر استعدادا لإفشال محاولات تحويل وقف إطلاق النار إلى آلية لإدارة الصراع وإعادة إنتاج العدوان.

وجاء خطاب أبو عبيدة في لحظة سياسية وأمنية شديدة الحساسية، أعقبت إعلان وقف إطلاق النار في غزة بعد حرب مدمرة استمرت أشهرا، حاول فيها الاحتلال فرض معادلات جديدة بالقوة العسكرية الشاملة. الخطاب، الذي ألقاه المتحدث الجديد باسم كتائب القسام في أول ظهور علني بعد توقف العدوان، حمل طابعا تأسيسيا يتجاوز حدود التعليق على نتائج المعركة، ليقدّم رواية المقاومة الكاملة لما جرى. فقد حرص أبو عبيدة على تأطير وقف النار باعتباره ثمرة صمود الشعب والمقاومة، لا نتيجة ضغوط أو تنازلات، مؤكدا فشل الاحتلال في تحقيق أهدافه، سواء في كسر المقاومة أو استعادة أسراه بالقوة.

انتصار أخلاقي

ويرى المحلل السياسي والخبير في الشؤون العسكرية اللواء يوسف الشرقاوي أن خطاب أبو عبيدة تعامل مع وقف إطلاق النار بوصفه نتيجة مباشرة لصمود المجتمع الفلسطيني وقدرة المقاومة على الصمود الميداني، لا كتنازل سياسي أو استجابة لضغوط دولية.

وقال لصحيفة "فلسطين" إن "الخطاب تعمد نزع أي بعد تفاوضي تقليدي عن وقف النار، وقدمه باعتباره محطة فرضها ميزان القوة الذي تشكل بفعل صمود الناس والمقاومين، وليس بفعل حسن نية الاحتلال أو المجتمع الدولي".

وأضاف الشرقاوي أن المقاومة تحاول تثبيت وقف النار بشروطها المعنوية والسياسية، من خلال إعادة تعريفه أمام الجمهور الفلسطيني والعربي بوصفه انتصارا أخلاقيا ومعنويا، لا هدنة اضطرار. ويوضح أن "اللغة المستخدمة في الخطاب تركز على الكرامة، والثبات، وعدم الندم، وهي مفردات تهدف إلى منع أي تأويل داخلي يعتبر وقف النار تراجعا أو إنهاكا".

وحذر الشرقاوي من أن أخطر ما قد تواجهه المرحلة المقبلة هو تحويل وقف إطلاق النار إلى أداة لإدارة الصراع بدل إنهائه، كما جرى في تجارب سابقة. ويقول إن "دولة الاحتلال تحاول تاريخيا استخدام التهدئات لإعادة ترتيب قوتها العسكرية، وتفكيك الضغط الدولي، ثم العودة إلى العدوان بصيغ جديدة"، مشددا على أن إدراك هذه المخاطر كان حاضرا بوضوح في خطاب أبو عبيدة.

ويتابع أن المقاومة تحاول عبر الخطاب إبقاء حالة الاشتباك السياسي والنفسي قائمة، حتى في ظل توقف العمليات العسكرية، لمنع الاحتلال من استثمار الهدوء كإنجاز استراتيجي.

ويختم بالقول إن "المعركة لم تعد فقط على الأرض، بل على معنى وقف النار نفسه، ومن يملك حق تعريفه أمام الرأي العام".

رسالة مركزية

بدوره، اعتبر المحلل السياسي والمتخصص في الشأن الإسرائيلي إبراهيم جابر أن تأكيد أبو عبيدة على عدم التخلي عن السلاح يمثل رسالة مركزية في الخطاب، موجهة أولا إلى دولة الاحتلال، وثانيا إلى الوسطاء والمجتمع الدولي. وقال لصحيفة "فلسطين" إن "السلاح هنا لا يقدم كأداة عسكرية فقط، بل كرمز سيادي ووجودي، مرتبط ببقاء القضية نفسها، لا بتكتيكات مرحلية".

وأضاف جابر لـ"فلسطن" أن الخطاب يضع خطا أحمر واضحا أمام أي محاولات مستقبلية لربط إعادة الإعمار أو تخفيف الحصار بنزع سلاح المقاومة. موضحاً أن "هذه الرسالة تستبق الضغوط السياسية المقبلة، وتغلق الباب أمام أي مقايضات قد تطرح تحت عناوين إنسانية أو اقتصادية".

وحول الرسائل الموجهة للمجتمع الدولي، يرى جابر أن الخطاب شدد على ضرورة نزع سلاح الاحتلال بدلا من نزع سلاح الضحية. ويقول إن "هذا الطرح يعكس تحولا في خطاب المقاومة نحو استخدام مفردات القانون الدولي وحقوق الشعوب، لمواجهة الرواية الأمنية الإسرائيلية".

وأكد جابر أن خطاب أبو عبيدة أعاد تثبيت معادلة الردع بعد الحرب، ليس فقط عبر استعراض القدرة العسكرية، بل عبر الإيحاء بأن المقاومة خرجت من الحرب متماسكة تنظيميا ومعنويا، رغم الخسائر الكبيرة. ويضيف أن "إعلان أسماء القادة الشهداء في هذا السياق لم يكن اعترافا بالضعف، بل محاولة لتحويل الخسارة إلى عنصر تعبئة وردع نفسي".

ويختم بالقول إن "دولة الاحتلال تدرك أن خطابا بهذا الوضوح يعني المقاومة لم تعد تقاتل فقط لمنع الهزيمة، بل لفرض قواعد اشتباك سياسية جديدة".

«رحل الصوت وبقيت الحكاية»..
كيف استقبـــــل أطفال غزة نبأ استشهـــــاد «الملثّم»؟

غزة/ محمد حجازي:

لم يكن «أبو عبيدة» بالنسبة لأطفال غزة مجرد ناطق عسكري ببدلة مرقطة وكوفية حمراء، بل كان «بطل الحكايا» الذي ينتظرونه خلف شاشات التلفاز؛ ذلك الصوت الذي يمنحهم السكينة وسط ضجيج الانفجارات، وأزيز الرصاص، وهدير الطائرات.

ومع إعلان «كتائب القسام» نبأ استشهاده، خيّم حزن من نوع خاص على خيام النازحين وأزقة المدن المدمرة، حزن مكسوّ بالفخر والاعتزاز، فكما يقول الصغار: «كان يخبرنا دومًا أننا سننتصر».

وبين جدران خيمة قماشية في مدينة غزة، يتقمص الطفل يوسف المقادمة (12 عامًا) شخصية «الملثّم»، بوقفته الرزينة ونظراته الواثقة، باحثًا في تفاصيل يومه الشاق عن بطولة تشبه تلك التي كان يراها في صوته وكلماته.

يقول يوسف لصحيفة فلسطين، وعيناه تلمعان: «كنا ننتظر ظهوره لنطمئن أننا بخير. صوته كان يعلو فوق صوت الانفجارات. اليوم نحزن لرحيله، لكنه علّمنا أن صاحب الحق لا يهاب أحدًا ولا يخاف».

أما الطفلة مسك أبو عاصي (10 سنوات)، التي فقدت والدها ومنزلها في شمال غزة خلال حرب الإبادة المستمرة، فتقول ببراءة لافتة: «أمي قالت لي إن الأبطال لا يموتون، بل يذهبون إلى الجنة. هو الآن طير في الجنة مع أبي، لكننا سنحفظ كلماته: (إنه لجهاد... نصر أو استشهاد)، وسنرددها دائمًا».

لم تكن كلمات «الملثّم» مجرد بيانات أو خطابات عسكرية، بل تحولت إلى «دروس يومية» في الصمود. وغدت «عصبة الرأس» رمزًا يتسابق الصغار على تقليده، فخلف كل زاوية مدمّرة، تجد طفلًا يتلثم بقطعة قماش بسيطة، يقف بشموخ أمام أقرانه، مرددًا بلهجة واثقة العبارات التي حفظها عن ظهر قلب.

هذا التماهي مع الشخصية يعكس بوضوح كيف استطاعت هذه الأيقونة صياغة وعي جيل لا يرى في الانكسار خيارًا، بل يرى في التضحية جسرًا نحو «النصر والتحرير».

ولم تخلُ تعليقات الأطفال من لغة التحدي، إذ قال الفتى براء حجازي (12 عامًا): «إذا استُشهد أبو عبيدة، فكل واحد منا هو مشروع (أبو عبيدة) جديد. الاحتلال يظن أن الاغتيال ينهي الحكاية، لكنه لا يدرك أننا نكبر هنا على حب الأرض والمقاومة».

ويرى مختصون أن شخصية الناطق باسم «القسام» تحولت إلى «أيقونة» تغلغلت في وعي الجيل الناشئ، ليس في غزة فحسب، بل في العالم أجمع. فإلى جانب تقليد نبرة صوته، استمد الأطفال من خطاباته «مناعة نفسية» لمواجهة أهوال الحرب.

وتوضح المختصة في الدعم النفسي، نهى الشندي، أن ارتباط الأطفال بـ «أبو عبيدة» تجاوز الإعجاب بالقائد العسكري، ليشكّل «صمام أمان» نفسيًا.

وتضيف لـ"فلسطين": «في اللحظات التي كان يشتد فيها القصف، كان ظهوره يعني لهم أن هناك من يحميهم، ومن يترجم وجعهم إلى قوة. اليوم، ورغم مرارة الفقد، يبدو أن الأطفال استوعبوا الرسالة الأهم: الفكرة لا تموت بموت صاحبها».

وتتابع الشندي: «لقد نجح الملثّم في غرس عقيدة تتجاوز الأشخاص، ما جعل استشهاده دافعًا إضافيًا للتمسك بحلم التحرير».

رحل «الملثّم» جسدًا، لكنه ترك خلفه جيلًا كاملًا يراه رمزًا للعزة وناطقًا باسم أحلامه في العودة والحرية. ففي غزة اليوم، الصمت لا يعني الانكسار، بل هو لحظة التقاط أنفاس لجيل سيكبر وهو يحمل «الكوفية» ذاتها.

بين رماد المنازل ونبض المخيمات، يبقى صدى عبارته الشهيرة: «وإنه لجهاد... نصر أو استشهاد» يتردد في حناجر الصغار قبل الكبار. رحل «صوت غزة»، وترك خلفه «جيشًا من الوعي» لا تحدّه حدود؛ جيلًا يدرك أن البطولة ليست في السلاح وحده، بل في اليقين الذي لا يتزعزع، والكلمة التي تزلزل العروش.

بحجة عدم استيفاء الشروط الجديدة

(إسرائيل) تعلق عمل أكثر من 20 منظمة إنسانية عاملة بغزة

غزة/ فلسطين:

علقت (إسرائيل) عمل أكثر من 20 منظمة إنسانية عاملة في قطاع غزة بحجة "عدم استيفاء القواعد والقوانين".

وبحسب وكالة (أ.ب) فإن من بين المنظمات التي طالها القرار الإسرائيلي منظمة "أطباء بلا حدود".

وأوضحت الوكالة نقلا عن مصادر مطلعة أن قرار (إسرائيل) جاء بدعوى عدم استيفاء هذه المنظمات قواعدها الجديدة للتحقق من المنظمات الدولية العاملة في غزة.

يأتي ذلك ضمن التضييق الإسرائيلي الممنهج على عمل المنظمات الإغاثية العاملة بالقطاع في ظل تدهور الأوضاع الإنسانية والمعيشية الناجمة عن حرب الإبادة الجماعية رغم التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار في أكتوبر الماضي.

إعادة الاستيطان في غزة.. رسائل إسرائيلية تفضح النوايا الحقيقية وتهدد اتفاق الهدنة

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في وقتٍ لم تندمل فيه جراح قطاع غزة، بعد أكثر من عامين على حرب الإبادة، عادت التصريحات الإسرائيلية حول إعادة الاستيطان إلى الواجهة، حاملة دلالات سياسية وأمنية بالغة الخطورة، لا تقتصر على مستقبل القطاع فحسب، بل تمتد لتضرب في عمق اتفاق وقف إطلاق النار، وتكشف مجدداً طبيعة العقلية الفاشية المتطرفة التي تحكم صنع القرار في إسرائيل.

أحدث هذه التصريحات صدرت عن وزير الحرب الإسرائيلي يسرائيل كاتس، الذي أعلن صراحة نية (إسرائيل) إعادة الاستيطان في شمال قطاع غزة، وإقامة مستوطنات جديدة تحلّ محل تلك التي أُخليت عام 2005، مؤكداً أن إسرائيل «لن تنسحب من قطاع غزة بالكامل أبداً». هذه التصريحات، التي أُطلقت خلال اجتماع للإعلان عن بناء 1200 وحدة استيطانية في الضفة الغربية، وبحضور رموز اليمين المتطرف وعلى رأسهم وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، لم تكن زلّة لسان أو موقفاً فردياً، بل تعبيراً واضحاً عن توجه سياسي متكامل داخل الحكومة الإسرائيلية.

ولا تكمن خطورة تصريحات كاتس في مضمونها الاستيطاني فحسب، بل في توقيتها وسياقها السياسي، إذ تأتي في وقتٍ تُبذل فيه جهود إقليمية ودولية لبدء المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، برعاية أميركية وبمشاركة مصر وقطر وتركيا. وبذلك، تمثل هذه التصريحات عملياً نسفاً مسبقاً لأي مسار سياسي يمكن أن يقود إلى تهدئة مستدامة، ورسالة واضحة بأن إسرائيل لا تنظر إلى الاتفاق إلا بوصفه أداة تكتيكية مرحلية، لا التزاماً سياسياً أو قانونياً.

في هذا السياق، يرى الخبير في الشأن الإسرائيلي نهاد أبو غوش أن تصريحات المسؤولين الإسرائيليين بشأن إعادة الاستيطان في غزة تنمّ عن «عقلية صهيونية متطرفة» لا تزال تتحكم في التفكير الإسرائيلي. ويوضح أن التدقيق في بنود اتفاق وقف إطلاق النار يكشف عن وجود نقاط ضبابية عديدة تتيح لإسرائيل التلاعب بالاتفاق وتغييره كيفما تشاء، طالما تحظى بدعم أميركي غير مسبوق. ويؤكد أبو غوش، في حديث لصحيفة فلسطين، أن إسرائيل تسعى من خلال هذه التصريحات إلى ترسيخ فكرة أن الاتفاق يمنحها حرية العمل المطلق، وأن بوسعها أن تفعل ما تشاء ومتى تشاء، دون الاكتراث بالالتزامات المعلنة.

ويضيف أن الحكومة اليمينية المتطرفة تحاول استثمار هذه المساحة الرمادية في الاتفاق لتحقيق حلم التيار الصهيوني المتشدد بإقامة مستوطنات دائمة في قطاع غزة، مشيراً إلى أن إسرائيل لم تكتفِ بتدمير البنية التحتية والعمرانية للقطاع، بل عملت بشكل ممنهج على تغيير معالمه الطبوغرافية والديموغرافية، في محاولة لإعادة تشكيل الواقع بما يخدم مشروعها الاستيطاني على المدى البعيد.

من جانبه، يربط الباحث في الشأن الإسرائيلي محمد القيق بين التصريحات الإسرائيلية الأخيرة والممارسات الميدانية على الأرض، معتبراً أن ما يجري في غزة والضفة الغربية يعكس «المخطط الإسرائيلي الحقيقي»، الذي يتعامل مع وقف إطلاق النار وكأنه غير موجود. ويتساءل القيق: ماذا يعني استمرار احتلال نحو 60% من مساحة قطاع غزة، ومواصلة تدمير المنازل، إن لم يكن دليلاً على أن إسرائيل تمضي في مشروعها الاحتلالي والاستيطاني دون اكتراث بأي اتفاقات؟

ويؤكد القيق أن خطة تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة لا تزال قائمة، وتُطرح باعتبارها خطوة تمهيدية لتنفيذ الأحلام الصهيونية بإعادة الاستيطان داخل القطاع، مشدداً على أن التصريحات الإسرائيلية الأخيرة هي تصريحات استفزازية صادرة عن حكومة صهيونية فاشية، اعتادت توقيع الاتفاقات على الورق ثم التنصل منها في الميدان.

ويرى، في حديث لصحيفة فلسطين، أن إسرائيل تدرك تماماً أن تنفيذ مثل هذه التصريحات يشكّل خرقاً واضحاً لاتفاق وقف إطلاق النار، لكنها لا تبالي بذلك، وتمضي قدماً في مسارها لتحقيق أهدافها.

ويعكس التناقض الصارخ بين تصريحات كاتس ومواقف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي زعم مراراً عدم وجود خطط لإعادة الاستيطان في غزة، حالة الازدواجية والتضليل التي تنتهجها الحكومة الإسرائيلية. فبينما تُستخدم لغة التهدئة في المحافل الدولية، تُطلق في الداخل الإسرائيلي تصريحات تُرضي القاعدة اليمينية المتطرفة، وتؤسس لسياسات أكثر عدوانية على الأرض.

ويحذر محللون من أن هذه التصريحات لا تهدد اتفاق وقف إطلاق النار فحسب، بل تقوّض أي أفق سياسي مستقبلي، إذ تعيد الصراع إلى مربعه الأول، وتؤكد أن إسرائيل لا تزال تنظر إلى غزة باعتبارها أرضاً قابلة لإعادة الاحتلال والاستيطان، لا ككيان فلسطيني له حقوق سياسية وإنسانية واضحة.

وفي المحصلة، تكشف تصريحات كاتس، وما يرافقها من مواقف لمسؤولين إسرائيليين آخرين، عن جوهر المشروع الإسرائيلي القائم على القوة وفرض الأمر الواقع، بعيداً عن أي التزام بالقانون الدولي أو الاتفاقات الموقعة. كما تؤكد، وفق ما يشدد عليه القيق وأبو غوش، أن اتفاق وقف إطلاق النار يظل هشّاً ومهدداً في أي لحظة، ما دامت إسرائيل تتعامل معه كمرحلة مؤقتة تخدم مشروعها الاستيطاني الأكبر، لا كخطوة نحو إنهاء العدوان وتحقيق الاستقرار.

وبينما يترقب الفلسطينيون في غزة بداية مرحلة جديدة تخفف من معاناتهم وتفتح الباب أمام إعادة الإعمار، تأتي هذه التصريحات لتعيد إنتاج الخوف والقلق، وتؤكد أن شبح الاستيطان والتهجير لا يزال حاضراً، وأن المعركة لم تعد فقط على وقف إطلاق النار، بل على مستقبل الوجود الفلسطيني نفسه في قطاع غزة.

معاناة يومية للمواطنين

أزمة النقود.. وجه آخر لحرب الإبادة على غزة

غزة/ نبيل سنونو:

أمام بسطة لبيع الخضار في غزة، أظهرت الستينية ناريمان أبو شعبان أوراقا نقدية قديمة ومهترئة من فئة 100 شيقل في محفظتها الشخصية، تعجز عن تصريفها في السوق، لتلبية احتياجاتها.

وتستغرق ناريمان وقتا إضافيا في السوق، لمحاولة الشراء بأوراق نقدية توصف بأنها بالية، لكنها كثيرا ما تبوء بالفشل.

يعكس ذلك، صورة حلقة مفرغة يدور بها المواطن يوميا، مع منع الاحتلال الإسرائيلي إدخال الأوراق النقدية الجديدة إلى غزة وسحب التالف منها، ضمن ما يراه مراقبون وجها آخر لحرب الإبادة الجماعية.

ويضع ذلك ملحا على جرح الأهالي الذين أنهكهم الاحتلال قتلا وإصابة وتجويعا وتعطيشا وتشريدا قسريا لأكثر من سنتين من حرب الإبادة.

بعد أن تمكنت بالكاد من شراء حزمة بقدونس، تقول ناريمان، لصحيفة "فلسطين": حصلت على الورقة النقدية من فئة 50 شيقل من أحد الباعة، ثم رفضها بائع آخر، وقبل بها أحدهم مقابل إعادة المال المتبقي لي بأوراق مهترئة أيضا.

وبات التسوق "مأساة" لهذه المسنة، التي توضح أن معظم الباعة يتفحصون الأوراق النقدية في الشمس، للتأكد من عدم وجود ثقوب فيها.

تضيف: البائع أعاد إلي الورقة النقدية، مبررا ذلك بوجود "فتحات فيها"، وقال إنه لا يتعامل بمثل هذه الأوراق، لصعوبة تداولها في السوق.

وينطبق ذلك على النسخ القديمة من الورقة النقدية فئة 100 شيقل، وعلى الأوراق المهترئة من فئة 20 و50 شيقلا على وجه الخصوص، وكذلك العملة المعدنية من فئة 10 شيقل، التي اختفت من التداول.

وما يزيد الطين بلة -كما تقول ناريمان- أنها تضطر إلى تكييش المال مقابل عمولة تصل إلى 18٪ حاليا، ثم تواجه مشكلات في التعامل مع الأوراق النقدية في السوق.

وناريمان هي والدة شهيدين، ودمر الاحتلال منزلها خلال حرب الإبادة الجماعية.

«المحصلة هي الخسارة»

وسط مدينة غزة، يبيع زكريا نجم الفلفل الأحمر بـ"الوزن"، لمحاولة تدبير لقمة عيشه، لكنه يواجه أزمة النقود أيضا.

يقول نجم، لصحيفة "فلسطين": هذه الأزمة تهدر ما لا يقل عن 30 عملية بيع يوميا، موضحا أن المشتري يقدم له أوراقا نقدية مثقوبة، لكن المشتري الذي يليه لا يقبل بها، خشية من عدم قدرته على تصريفها.

لكنه يواصل عمله في هذه المهنة لعدم وجود بديل. يقول: إذا بقي الغزي في بيته ولا مصدر دخل له فلن يقدم له أحد شيئا، لذلك يجب أن يسعى إلى رزقه، رغم المصاعب.

ويعجز نجم عن بيع الكميات القليلة من الفلفل للمواطنين عبر الدفع الإلكتروني، مبينا أن تكرار حركات البيع والشراء عبره تتسبب في تقييد الحساب البنكي.

ويشير إلى رفض التاجر استقبال الأوراق النقدية المهترئة خصوصا من فئة 20 و50 شيقلا، واشتراطه البيع بالأوراق المالية الجديدة، قائلا: المحصلة هي الخسارة، لكن في النهاية نريد أن نعمل.

ويحمل الشاب الاحتلال مسؤولية الأزمة النقدية، لكنه يلوم التجار لعدم قبولهم بالأوراق النقدية المهترئة، بمبرر عدم قدرتهم على تصريفها.

بدوره، يشتكي تاجر البيع بالجملة عبد السلام زيارة، من أزمة النقود أيضا، مشيرا إلى أنها تفشل نحو 100 عملية بيع يوميا.

يقول زيارة لصحيفة "فلسطين": إذا دفع المشتري ورقة نقدية مهترئة أو مثقوبة، وقبلت بها، فإن المواطن الذي يليه يرفضها، لصعوبة الشراء بها في السوق، مضيفا أن من وصفهم بـ"التجار الكبار" يرفضونها أيضا.

يؤدي ذلك، إلى تكدس الأوراق النقدية البالية لدى زيارة، في ظل عدم وجود سبيل لاستبدال هذه الأموال في غزة.

ويصف زيارة أزمة النقود في غزة بأنها "مدمرة" لعملية البيع والشراء، خصوصا أن كثيرا من المشترين لا يملكون حسابات بنكية أو محافظ إلكترونية للدفع.

«الحرب الاقتصادية»

من ناحيته، يرى الخبير الاقتصادي أحمد أبو قمر أن أزمة السيولة ومنع إدخال الأوراق النقدية الجديدة تأتي ضمن الحرب الاقتصادية التي تشنها (إسرائيل) على قطاع غزة وسياسة التنغيص على المواطن.

ويربط أبو قمر ذلك في حديثه مع صحيفة "فلسطين"، بمخطط الاحتلال لتهجير الغزيين قسرا.

ويقول: (إسرائيل) لا تلتزم ببروتوكل باريس الاقتصادي الذي يتحدث صراحة عن إدخال السيولة النقدية لما يلزم الأراضي الفلسطينية وإخراج الفائض والتالف منها واستبدالها بحيث يبقى المعروض النقدي من النقود في إطار معين يحدد بين الطرفين.

وبشأن دور سلطة النقد في حل هذه الأزمة النقدية، يرى أبو قمر أن هذه السلطة حيدت بقرارات إسرائيلية وأوعز القطاع المصرفي والمالي كاملا إلى السوق السوداء.

ويوضح أن السوق السوداء هي التي تتحكم بالكامل في القطاع المالي والمصرفي في غزة، واصفا ذلك بأنه "من أبشع الأشكال الاقتصادية التي لم نتوقعها".

ويتابع بأن "بضعة تجار هم من يتحكمون بهذا السوق بشكل كامل ويحددون ما يقبل أو يرفض من النقد"، معربا عن أسفه لكون "سلطة النقد تركتنا عرضة للاستغلال".

ويؤكد أبو قمر، أن الأزمة "سياسية في المقام الأول وليست اقتصادية".

وعن انعكاسات هذه الأزمة على المواطنين، يوضح أنها تسبب خسائر كبيرة لهم، وهم يضطرون إلى الاستغناء عن العملة التالفة أو التخلص منها ربما بنصف قيمتها.

ويشير إلى أن هذه العملة أو ما يصفه بـ"الشيقل الخامل" مكدس لدى المواطنين "دون أي حلول في انتظار أي انفراجة اقتصادية".

وينبه إلى أن هذه الأزمة أفرزت مشكلة "التكييش" التي يعدها الباحث الاقتصادي الأخطر في هذا الصدد، إذ ترتبط بنسب عمولة مرتفعة مقابل حصول المواطنين على السيولة النقدية.

وعن الحلول، يقول أبو قمر: الحل هو إدخال السيولة النقدية. نحن مع التوجه نحو الدفع الإلكتروني بما يعزز خطة الشمول المالي ولكن لا يمكن إلغاء فكرة إدخال السيولة النقدية للأسواق وإخراج العملة التالفة منها وتعزيز التعامل بجميع العملات النقدية سواء كانت طبعة قديمة أو ١٠ أو ٢٠ شيقل أو غيرها.

وفي أكتوبر/تشرين الأول، استأنفت سلطة النقد العمل في عدد من فروع البنوك في قطاع غزة جزئيا بعد فترة انقطاع طويلة بسبب حرب الإبادة على القطاع، لكن هذه العودة ظلت منقوصة دون توفير السيولة النقدية اللازمة لتفعيل خدمات السحب والإيداع.

وفي انتظار إدخال العملات الجديدة إلى غزة، تبقى المعاناة اليومية للمواطنين شاهدا على جريمة إسرائيلية مستمرة، في خضم حرب الإبادة الجماعية.

بعد تشخيص 5 حالات مصابة

زقوت: نحذر من انتشـــــار مرض جديد بغزة ويجب إدخال أجهـــزة الفحص المخبرية فورًا

غزة/ صفا:

حذر مدير الإغاثة الطبية بقطاع غزة بسام زقوت، من مخاوف انتشار مرض جديد يُسمى "ليبتو سبيروز"، بين النازحين في القطاع، بعد تشخيص إصابة خمس حالات به.

وأكد زقوت أمس، وجود خمس حالات مصابة بمرض "ليبتو سبيروز" جنوبي القطاع، أربع منها لا تزال تمكث داخل غرف العناية المركزة.

وأوضح أنه مع موجة الفيضانات في شهر نوفمبر/ تشرين ثاني الماضي، اشتبه بانتقال نوع من البكتيريا إلى المياه الجارية عن طريق "بول الفئران" المصابة بمرض "ليبتو سبيروز"، وانتقل إلى أجسام الأطفال والنساء وكبار السن عن طريق جروح أو شقوق تنتقل من خلالها عدوى الإصابة بالمرض.

وقال: إن "أهم أعراض المرض تتمثل في حمى مفاجئة شديدة مع ارتفاع حاد في درجات الحرارة، وتعب بالعظام، والتهاب في لحمية العين وعند تطور المرض يظهر اصفرار على الجلد".

وأضاف أن "هذه الشكوك وردت من الطواقم الطبية، كون إصفرار الجلد مرتبط بمرض الكبد الوبائي، إلا أن إصابة بعض الحالات بمرض الكبد الوبائي سابقًا، جعل الأطباء يتجهون إلى مرض ليبتو سبيروز".

وبين أن هذا المرض لا ينتقل من شخص لآخر "غير معدي"، لكن البيئة في قطاع غزة تسمح وبشكل كبير بإصابة عدد أكبر من الأشخاص بهذا المرض، خاصة بعد انتشار "الفئران" بين مخيمات النزوح، واختلاط مياه الصرف الصحي بمياه الأمطار، وحدوث الفيضانات مع كل منخفض يضرب القطاع.

وأشار إلى أنه في حال لم يتم الإسراع في إدخال أجهزة الفحص المخبرية اللازمة، فإن هناك خطر لتفشي المرض بين النازحين وتعريض حياتهم للخطر، من خلال عدم المقدرة على الكشف المبكر عنه.

وحذر زقوت من أن خطورة المرض تكمن بعدم الكشف المبكر عنه، والتي قد تؤدي إلى إصابة المريض بالفشل الكلوي والتهاب الكبد.

وتابع "نحن لا نمتلك الخبرات الكافية بالتشخيص، لذا تم إبلاغ منظمة الصحة العالمية بالخمس حالات المصابة، وتم سحب عينات، إلا أن تأكيد التشخيص لم يتم بعد".

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)

أبو عبيدة الأيقونة

أبو عبيدة... أيقونة الحرية وسيد الإعلام المقاوم، يقف وحيدًا فوق ركام بيوت غزة، يصنع من بين الأنقاض نسيج الأمل، ويجمع في راحة يده البطولة وفصل الخطاب، محيكا لكل فتى كوفية وكاميرا وضمادة جرح، ليحيل فلسطين حيّة في قلب كل مؤمن. يترجل وجه الطوفان والمحرقة في ساحات الشرف، فاستشهاده (إن صح) قدر شعب اختار الدفاع عن دينه ووطنه، والقلب الشجاع وحده يضيء الطريق، وتصحيح السردية يفتح أبواب التحرير. حذيفة الكحلوت، رمز وفارس نبيل، خرج لله ليحرر أرضه ويعيد أهله إلى المجدل ونعليا، واضعًا نصب عينيه شهادة الانصهار في سبيل الله وعلى درب تحرير القدس، حاملاً رسالة الأجداد، وغرس حب الأرض وروح الصمود في كل حجر ودم وقصة، ليصبح كل فعل وكل لحظة شهادة حية على الصبر والجهاد، وإيمانًا لا ينكسر بأن فلسطين ستظل شامخة، نابضة بالأمل، حيّة في قلب الظلمات مهما اشتدت. وخطواته ممتدة بالكيلومترات، وصدى صوته يرفع راية الثبات، ودمه يجري كنهر حيّ في شوارع غزة، يروي أرصفة الوطن ويزرع الأمل في وجوه أطفالها، ويعلّمهم نطق الحروف الأولى في مدرسة السردية والمقاومة الملثم الذي أخفى وجهه ليتضح وجه فلسطين، لم يكن مجرد ناطق أو اسم في سجلات الثورة، بل سيرة شعب كامل في شاب واحد؛ عاش معسكر جباليا الثورة على أنغام خطى عماد عقل، وقلبه يسبح فلسطين من رفح إلى الناقورة، رمزًا خالدًا لشعب عظيم. هدير صوته ونبض كلماته كانا بوصلة الحائرين في بحر أمة متعثرة، حاملاً مشروعًا لا يساوم ورؤية لا تنكسر، تخرّج شابًا يافعًا من مدرسة الإعلام المقاوم، وحوّلته قيادة المنعطفات الحاسمة من رد فعل إلى مشروع سردية سبّاقة، جامعًا بين الوعي والثورة والكاريزما، ثابتًا على الأصول لا يبدل ولا يتراجع، عاش فلسطين جرحًا وأملًا ومصيرًا، وفارسًا أيقونة، ملتحقًا بقافلة الطائفة المنصورة، ليبقى حاضرًا في ضمير الأمة، شاهداً على أن الكبار لا يرحلون بل يورّثون الأمانة للأجيال ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾. ومن طفولته بين جباليا الثورة والبحر، من دفاتر الأطفال ومراكبهم الورقية إلى ساحات المعارك وصواريخ القسام، ترسخ اسمه في الحجر والأرض والأشجار، ليصبح رحيله ليس نهاية بل انفجارًا في كل قلب أمة الخذلان، ستبقى صرخته تتجاوز الزمان: "أنتم خصومنا أمام الله"، تهز ضمائر أمة الغثائية وتوقظ رجولة تأخرت، وتدفع للفعل بدل البكاء على قارعة الانتظار، لتصبح هذه اللحظة ليست وداعًا بل انطلاقًا، فكل دم يُراق وكل صوت يُسكت هو نبراس يذكرنا أن أبو عبيدة حيّ في عزيمتنا، وأن أبا عبيدة لم يمت، ولكن شبه لهم.

من المحراب بدأت رحلة فارس الكلمة والكاميرا، فانطلق القطار نحو تحرير فلسطين، وقوده الدم والكلمة والكاميرا، إعلاميوه يعتلون صهوة المجد، يرفعون صورًا أبلغ من ألف كلمة، ويوثقون سقوط وتهاوي بيت العنكبوت. فبالدم كُتبت أفعالهم: "ليسوؤوا وجوهكم". يسير القطار شامخًا بلا توقف، يخترق الحدود، ويصبح ما كان حلماً واقعًا. أبا عبيدة، منارة حجبت الظلام وأنارت دروب الحقيقة، أعادت كتابة سردية فلسطين السليبة، فاستحق كل تقدير وأجيالًا تتذكره كأيقونة، متمنطقًا بالشهادة، يحاصر الموت، ويتجاوز المكان والزمان، شامخًا كعلم مقاومة لا يسقط، يواجه الظلام بالكلمة والكاميرا، يحاصر الأوغاد بصدق روايته، ويكتب بدمه وأشلائه نورًا على الأزقة، ليبقى طريق القدس مفروشًا بالصبر والصدق، والشهادة كتابًا مؤجلًا بيد الله، منارة سامقة في جبين الوطن، محفورة في كل شبر، تروي للأمة أن العظماء لا يرحلون، بل يورّثون الأمانة والبطولة، تاركين الوطن مشرقًا بذكراهم، منارة لا تنطفئ على فجر التحرير المنتظر.

غزة المحرقة لم تعرف الراحة منذ سنتين، فالليل يتسلل بخيوطه حاملاً أبا عبيدة كالشظايا المشتعلة في قلب كل حر، في لحظة يغدو فيها الزبد كثيرًا والمقاتلون قلة، والحواجز والأشواك تتربص بالعيون المقاتلة صوب كل بقاع فلسطين. فاحتراق الأيقونة يعني أنه ترك فلسطين محتضنة عباءته المصنوعة من زيتون، ووجهه مشرقًا على حدود الشهادة، رمزًا للرجل المعنى في زمن تهاوت فيه المعاني. في زمن ضاقت فيه الأرض بما رحبت وسقطت الأقنعة، برز رجال غزة كجبال شامخة، كالضياء الذي لا يخبو، يكتبون بدمائهم ودموع أمهاتهم تاريخ الأمة، من أنفاق الصبر خرجوا لا يطلبون إلا وعد الله الحق، عارفين أن طريق القدس مفروش بالألم لا بالورود، قضى منهم من قضى، وبقي منهم من ينتظر، ولم يبدلوا تبديلاً، رهبان بالليل وفرسان بالنهار، الطائفة المنصورة التي لا تهزها خيانات ولا محن، يرتقون شهداء بأشلاء ممزقة وأجساد ذائبة، لكن أرواحهم تعلو فوق الركام، منارات للأمة، وصرخاتهم ترتفع في علياء السماء: "يا رب خذ من دمنا وأهلنا حتى ترضى"، هم غزة العزة، أيقونة العالم وجسر التحرير، الذين كتب الله أن يكون شهداؤهم سادة الشهداء، والباقون منهم سادة الدنيا، حتى يكتمل الوعد وتشرق فجرية التحرير: ﴿أليس الصبح بقريب﴾.

أبا عبيدة... أيقونة المجد في زمن الانهيار، شعلة نور انفجرت في وجه الطغيان، وأقسمت ألا تعود إلا منتصرًا بسردية الحق، متجاوزًا ذاتك وتاريخك وجراحك، مقدمًا للأمة أيقونة تُكتب بالدم الطاهر، قرآنًا من صبر وثبات، وآية حية من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ثابتًا لا ينكسر، راقبت النصر يتسلل من شقوق الظلام مترقبًا وعد الله بالاستخلاف ودخول المسجد كما دخله المؤمنون أول مرة، كاشفًا الزيف وموقدًا الضمائر الغافية، صانعًا رسالة إعلامية تغيّر الموازين وتشكل الرأي العام في صمود أسطوري يحقّق وعد الله بمحق الظالمين وتمحيص المؤمنين. أبا عبيدة وصحبه أسقط سردية امتدت قرنًا كاملًا منذ الاحتلال البريطاني والنكبة عام 1948، مرورًا برعاية أمريكا لجرائم الاحتلال، وصولًا إلى المعاناة المعاصرة، موضحًا للعالم جرائم الاحتلال وسائر الصمت الدولي المخزي، مثبتًا أن ما يُرتكب في غزة نكبة حية، وأن انتصار الإرادة الفلسطينية حتمي {وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ}. معركته الإعلامية كانت اختبارًا للصدق والثبات، ثبّتت في محرقة النار والجوع بقلب لا يلين، وواجه جيشًا من سحرة فرعون وأصحاب رواية التضليل الإعلامي، مؤمنًا أن النصر يُصنع بالصبر لا بالكثرة: {كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ}، فمن ارتقى شهيدًا، ومن ينتظر، وما بدلوا تبديلاً، مدركين أن الموت كتاب مؤجل لا يُقدَّم ولا يُؤخَّر إلا بإذن الله.

سيد الكلمة وفارس الصورة، سنستلهم منك ما نشاء، ونقطف من أشجارك دروس الشجاعة لأطفالنا، وننقش أسمك على صدورهم، ونروي لهم حكايتك الأسطورية لرجل صدق، لتبقى فطرتهم مشتعلة بالحنين إلى الشهادة، بينما أجسادكم المنثورة في مدائننا وسواحلنا تحرس قباب الأقصى وتشهر الإيمان في وجه الطغيان، منارات ضياء لا تنكسر، صاعدة على ممرات نورانية نحو مشارف الجنة. فلسطين تتوشح بكم، فسلام عليك أيها القمر المنير، سلام يا بصمة الروح الثائرة، سلام أيها الفارس الأيقونة. هكذا يرتقي الأبطال، ليس كأجساد، بل كشعلة تضيء الطريق، كشجرة تمتد جذورها في السماء، تنتقل من حياة إلى حياة، من دار إلى دار، تاركة بصمات خالدة: شجاعة، تضحية، وحرية لا تعرف الانكسار. ومن حاول إطفاء ناره، سيكتشف أن جسده إن رحل، لكنه حيّ في كل حجر وزاوية ورواية، وفي كل قلب حر يعرف أن الأيقونة لم تمت، وأن خطوته ستظل بيتًا لكل الفلسطينيين، ودمه وصية ترشد الأجيال إلى الشجاعة والكرامة والحرية.

حذيفة الكحلوت.. #ابو_عبيدة على المقاومة ان تعتذر للشعب الفلسطيني..!!

عدنان الروسان

قال كثيرون أنه غادر و لكنه في الحقيقة وصل ، وصل الى مايريد ، وأصبح ايقونة عربية اسلامية يتردد اسمه على السنة رؤساء دول ، و صارت صورته بشهرة صور تشي غيفارا او أكثر ، كان يطل بين الفينة و الأخرى بلابسه العسكري و لثامه الأيقوني ، بصوته ذات البصمة الثورية الهادئة ، فالثورة الوطنية ضد الظلم و الإحتلال و الإستعمار حالة رومانسية قلما يعرفها الكثيرون ، انها حالة بيع و مبايعة ، و البيع مع الله و البيعة مع الشعب..

أبو عبيدة الذي لم نعرف اسمه او نتأكد منه الا اليوم حينما أعلنت حركة المقاومة الفلسطينية نبأ استشهاده ، و استشهاد ثلة من قيادات الحركة ، تسعون بالمائة من قيادات حماس استشهدوا و البعض يقولون ان قيادات حماس تعيش في فنادق الخمس نجوم و أن ابنائهم يتزلجون على شواطيء و ايكيكي و ان نسائهم يتبضعن في الجادة الخامسة بنيويورك و الشانزليزيه ..

أما اخرون فيطالبون المقاومة ان تعتذر للشعب الفلسطيني ...

عن ماذا تعتذر ...

• عن الشهداء التي قدمتها من قياداته من رأس هرم القيادة الى ابو عبيدة الناطق الإعلامي

• ام تعتذر عن قلب العالم كله من امريكا الى اسيا و افريقيا لتصطف مع الحق الفلسطيني

• أم تعتذر لأنها جعلت الولايات المتحدة لمدة سنتين تنسى قضايا العالم كلها و تتحدث عن فلسطين

• أم تعتذر لأنها قصفت تل ابيب و القدس و عسقلان بالصواريخ و قتلت و اسرت من العدو جنودا وضباطا

• ام تعتذر لأنها انتصرت و قدمت للأمة مالم تقدمه جيوش واحد وعشرين دولة على سن و رمح

• أم تعتذر لأنها رسخت مبدأ #المقاومة و عرت رجالات السلطة الذين يتعشون مع نتنياهو يبيتون في مخدع #تسيفي_ليفني

• أم يعتذروا عن انهم الفلسطينيون الحقيقيون الذين ليس لأولادهم شركات اعلانات و وكالات ويسكي و سجائر

• ام يعتذروا لأنهم لم يسرقوا الصندوق الوطني الفلسطيني و صندوق فتح و صندوق منظمة التحرير و لم يقتلوا نزار بنات و لم يطلقوا النار على نساء فلسطين و لم يصفوا ابطال فلسطين بأبناء الكلب..

عن ماذا يجب ان يعتذروا..؟!

يغتذروا لأنهم تسببوا بمقتل و جرح اكثر من مائتي الف فلسطيني بنيران الإحتلال الإسرائيلي النازي ، و لأنهم جوعوا شعب غزة ...

فعلا اللي استحوا ماتوا..!!

و ويل للمنافقين من مشهد يوم عظيم..

رحم الله ابا عبيدة لقد كان رجلا ، ينتظر سماع صوته و مشاهدة سبابته المرفوعة بشهامة و كرامة أمم بكاملها ...

أما السحيجة العرب و طوابير الدعسة العربية السريعة فنقولهم ..

هنيئا لكم ما انتم فيه ... ما الدنيا الا وقفة عز فقط

ما الدنيا الا كسرة خبز و كوب من الماء و ما تبقى ثياب تصبح بالية وطعاما يغدو أسوأ ما يذكر و عمر بين الستين و السبعين و بعدها اللقاء ، فاما جنة اونار..

ابو عبيدة ، رفع الله لك ذكرك فنم قرير العين فما يصلح لك لا يطاله المنافقون و الأفاقون.

بين هدنة بلا أفق وتنظيم يعيد بناء ذاته: استشهاد أبو عبيدة يربك حسابات نتنياهو

د. أميرة فؤاد النحال

*يُقرأ استشهاد أبو عبيدة بوصفه مدخل إلى مرحلة جديدة من الاستدامة الاستراتيجية للمقاومة، فالخطاب الذي تلا الإعلان لم يتوقف عند حدود الرثاء، وإنّما انزاح سريعاً نحو تأكيد القدرة على الاستمرار، وعلى تحويل الخسارة إلى جزء من دورة الفعل لا نهايته.

في هذا السياق، تُفكك المقاومة وهماً طالما راهن عليه الاحتلال، وهو أن اغتيال القادة يفضي تلقائياً إلى تفكك التنظيم، أما ما يحدث فعلياً هو العكس تماماً؛ إذ تتعامل المقاومة مع الاستشهاد باعتباره خبرة تراكمية، تُغذّي بنيتها التنظيمية وتمنحها قدرة أعلى على التكيّف.

في انتظام العمل التنظيمي، وفي تماسك الخطاب الإعلامي، وفي القدرة على ضبط الإيقاع السياسي والعسكري في آن واحد، وكل خطوة داخل غزة، وكل رسالة تُطلق في التوقيت المحسوب، هي جزء من عملية طويلة النفس تهدف إلى إعادة رسم حدود الاشتباك وتحويل الخسائر الفردية إلى أصول تنظيمية ومعنوية.

نتنياهو وواشنطن يواجهون اليوم معادلة صعبة، وهي أنّ كل محاولة لتفكيك المقاومة أو نزع سلاحها تصطدم بعقلانية التنظيم وهدوء صموده، بينما تُعيد المقاومة ترتيب صفوفها بلا ضوضاء، لتثبت أن القوة الحقيقية في القدرة على الاستدامة والإنتاج المستمر للفعل السياسي والعسكري.

ما بعد الاستشهاد فهي مرحلة إعادة تموضع شاملة، تؤكد أن المقاومة ظاهرة متواصلة تتكيف مع الضغوط، وتعيد إنتاج نفسها بذكاء وعمق، وفي هذا السياق فإن كل خطاب صهيوني أو أمريكي عن التفوق العسكري أو الإنجاز السياسي يصبح اختباراً للواقع.

في النهاية، الدرس الواضح هو أن المقاومة لا تموت مع أبطالها، لكنها تحيا في بنية أوسع، استراتيجية أكثر، ورؤية أعمق، لتبقى المعادلة على الأرض دائماً خارج حسابات خصومها المباشرة.

جاء إعلان كتائب القسام عن استشهاد الناطق باسمها في لحظة تماس حادّة بين هدنة بلا أفق، ومشهد دولي يحاول إعادة هندسة ما بعد الحرب دون أن يُفهم بنيتها، في الوقت الذي كان فيه نتنياهو يعرض على البيت الأبيض روايته عن تفكيك حماس ونزع سلاحها، كانت المقاومة تعيد ترتيب سرديتها، بوصفه مرحلة إعادة تموضع.

استشهاد أبو عبيدة جاء كفعل سياسي مركّب، يعيد تعريف العلاقة بين الدم والرسالة، وبين التنظيم والزمن، هنا لا تسعى حماس إلى ملء فراغ ناطق، بقدر ما تؤكد أن بنيتها أوسع من الأفراد، وأن خطابها لم يكن رهين صوت واحد، بقدر ما هو نتاج منظومة قيادة وتجربة قتال أعادت إنتاج ذاتها تحت النار.

في هذا التوقيت بالذات، يصبح الإعلان رسالة مزدوجة: لواشنطن التي تبحث عن مرحلة ثانية بلا مضمون، ولنتنياهو الذي يصرّ على وهم الإنهاء، فيما الوقائع الميدانية والتنظيمية تقول إن ما جرى هو انتقال من طور الاستنزاف إلى طور إعادة البناء الهادئ، وبين هدنة تُدار بلا رؤية، وتنظيم يرمم ذاته خارج الضوء، تُربك حماس حسابات خصومها، ببرودة الرسائل المحسوبة.

سياسة التوقيت: لماذا الآن؟

اختيار لحظة الإعلان عن استشهاد أبو عبيدة يُقرأ كتحريك دقيق على رقعة الشطرنج السياسية، في وقت كان فيه نتنياهو يجلس في البيت الأبيض إلى جانب ترامب، مستعرضاً خططه لإعادة هندسة المرحلة الثانية من الهدنة، جاءت رسالة القسام لتعيد ضبط المعادلة، وتحوّل الشكليات الدبلوماسية إلى مجرد خلفية لمواجهة أكثر عمقاً.

التوقيت هنا يحمل ثلاثة أبعاد استراتيجية:

الأول، البعد الرمزي: إعلان الاستشهاد في اللحظة التي يجلس فيها عدو المقاومة في مركز صنع القرار العالمي، يربك الحسابات ويقلب الطاولة على من يظن أنّ الحرب انتهت على الورق.

الثاني، البعد النفسي والسياسي: تذكير "إسرائيل" بأن المقاومة ليست رهينة خطاب سياسي ولا زماناً دبلوماسياً، وأن بنيتها لا تنهار مع سقوط الناطق باسمها.

الثالث، البعد الرسائلي للداخل والخارج: حماس ترسل إشارة مزدوجة؛ للمواطنين في غزة، بأن المقاومة مستمرة وقادرة على إعادة ترتيب صفوفها، ولخصومها بأن أي محاولة لفرض سردية ما بعد حماس ستصطدم بحقيقة معادلة القوة على الأرض.

باختصار، التوقيت مثّل إعادة تموضع استراتيجي للرسالة قبل أن يبدأ الآخرون بفرض رؤيتهم.

تفكيك وهم الشخصنة

التركيز الإعلامي التقليدي على الشخصيات يُنمي وهماً بأن النهاية مرتبطة بسقوط الفرد، وحماس بهذه الخطوة، تكسر وهم الشخصنة، فاستشهاد أبو عبيدة لا يعني فقدان الصوت، بقدر تأكيد أن البنية التنظيمية أوسع وأكثر مرونة من أي عنصر فردي، وذلك من خلال:

- إعادة إنتاج الخطاب: الرسائل التي تصدر عن القسام بعد الاستشهاد تظهر تصميماً على استمرار الإيقاع الإعلامي والسياسي، بما يعكس قدرة التنظيم على استيعاب الصدمات الداخلية وتحويلها إلى قوة تنظيمية.

- الرصيد الرمزي: استشهاده فتح المجال لإعادة توزيع الرموز والوظائف، مع الحفاظ على وحدة الخطاب ومصداقيته.

- الاستدامة السياسية: هذه الخطوة تؤكد أن حماس تنقل محور قوتها من الأشخاص إلى الهيكل، بما يجعل المقاومة أقرب إلى مؤسسة متماسكة لا تتوقف عند فقدان أي عنصر.

رسالة مختصرة من القسام تقول للعالم إنه ليس شخصاً يموت، الناطق يُمثّل معادلة مستمرة تتخطى الصدمات.

الهدنة كفراغ استراتيجي

الهدنة في هذه المرحلة تحوّلت إلى مساحة ارتباك صهيوني، في غياب خطة واضحة للمرحلة الثانية، أصبحت الهدنة بيئة اختبار حقيقية لموازين القوى، لا لحظة تثبيت إنجاز، وهذا واضح في أنّ:

- فراغ الرؤية الصهيونية: بدون أهداف محددة، هدنة نتنياهو–واشنطن تحولت إلى هدنة بلا أفق، حيث لا يعرف الطرف الصهيوني كيف يستثمر اللحظة أو يُحقق مكاسب ملموسة على الأرض.

- الاستغلال التنظيمي للفراغ: حماس تستفيد من هذه الفترة لإعادة ترتيب صفوفها، وبناء الثقة الداخلية، وترسيخ شبكة قيادة بديلة، ما يجعل أي استهداف مستقبلي أقل فعالية وأكثر تكلفة.

- إعادة تعريف المواجهة: الهدنة أصبحت أداة زمنية للمقاومة لإعادة إنتاج قوتها، وللخصم لتجربة هشاشته في غياب خيارات واضحة.

باختصار، ما يبدو أنّه سكون على الأرض هو في الحقيقة مساحة ديناميكية للمقاومة لإعادة رسم قواعد اللعبة، بينما العدو يحاول فهم قواعد لم تعد تحت سيطرته.

ما الذي تغيّر داخل حماس؟

ما يحدث داخل حماس بعد استشهاد أبو عبيدة هو إعادة بناء صامتة لكنها محكمة، تُعيد ترتيب الهيكل التنظيمي والقيادي بهدوء، دون الإلتفات إلى الضجيج الإعلامي، كما يُعاد تشكيل نسيج مقاومة متماسك، وذلك بالتأكيد على:

-توزيع الأدوار: تعيين أو تحريك القيادات الجديدة في مواقع حساسة يضمن استمرار الوظائف الحيوية للتنظيم دون إضعاف الخطاب السياسي أو العسكري، وهذه الخطوة تحوّل الخسارة الرمزية إلى فرصة لتجربة نماذج قيادة أكثر مرونة.

- استعادة الانضباط الداخلي: الأحداث الأخيرة تُظهر قدرة حماس على ضبط الإيقاع الداخلي، وتقليل الاحتكاكات بين الأجنحة المختلفة، مع الحفاظ على وحدة القرار، وهذا الانضباط يُمثّل استراتيجية للبقاء في مواجهة الضغوط والتهديدات.

- مؤشرات إعادة التنظيم: التدريب المستمر، تحديث آليات الاتصالات، وتعزيز الأمن الداخلي، واستمرارية العمل الإعلامي، كلها عناصر تُظهر أن التنظيم دخل مرحلة التموضع التكتيكي طويل المدى.

باختصار، إعادة البناء الصامت تؤكد أن حماس ليست رهينة فقدان عناصرها، بقدر ما هي قادرة على تحويل الصدمة إلى قوة إنتاجية داخلية.

مأزق نتنياهو: نزع السلاح أم إدارة الفشل؟

التصريحات الصهيونية المتكررة حول نزع سلاح حماس تكشف عن فجوة بين الأهداف المعلنة والواقع الميداني، فاستشهاد أبو عبيدة يسلط الضوء على مأزق نتنياهو، فبينما يسعى لإقناع واشنطن بأن الحرب قد أزالت تهديد المقاومة، الواقع على الأرض يقول العكس، وهنا نُركز على ثلاث نقاط:

أولاً، استحالة تحقيق أهداف الحرب: حيث فقدت "إسرائيل" القدرة على تحقيق نزع السلاح أو تحييد المقاومة بشكل كامل، وأصبح كل حديث عن مرحلة ثانية بلا مضمون، مجرد أوهام دبلوماسية.

ثانياً، انعكاس على الخطاب السياسي: داخلياً يزيد المأزق الضغط على نتنياهو لتفسير إخفاقاته، بينما خارجياً يصبح خطاب الإدارة الأمريكية حول الحلول الفوقية محل تشكيك.

ثالثاً، معضلة القوة مقابل الواقع: كل خطوة صهيونية محسوبة على أنها ضغط تُقابلها المقاومة بإعادة تنظيم نفسها، ما يحوّل أي محاولة لإنهاء القوة الصاروخية أو العسكرية لحماس إلى مشهد استنزاف مزدوج.

النتيجة هي أن أي خطاب صهيوني عن النجاح العسكري يتحول إلى بيان ضعف مقنّع، بينما حماس تعيد إنتاج نفسها بصمت لكنها استراتيجية.

الرسالة إلى واشنطن: حماس خارج معادلة الإملاء

جاء إعلان الاستشهاد في توقيت بالغ الحساسية ليحمل رسالة واضحة إلى واشنطن مفادها أن المقاومة ليست طرفاً قابلاً للإدارة من الخارج، ولا مادة خاماً لمشاريع تسوية تُصاغ فوق الطاولة الدولية، وفي لحظة تحاول فيها الإدارة الأمريكية، بالشراكة مع حكومة الاحتلال، بلورة ملامح مرحلة ثانية تُدار بمنطق الإملاء السياسي، جاء الفعل القسامي ليُربك هذه المقاربة ويعيد التأكيد على أن أي هندسة سياسية لا تنطلق من فهم حقيقي لديناميات المقاومة محكومة بالفشل المسبق.

الارتباك الأميركي–الصهيوني الذي أعقب الإعلان كان ناجماً عن إدراك متأخر بأن أدوات الضغط التقليدية فقدت فعاليتها، فبدل أن يساهم الإعلان في إضعاف موقع حماس، أعاد تثبيتها كفاعل لا يمكن تجاوزه في أي مسار تفاوضي، وقادر على إعادة تعريف موازين القوة من موقع الفعل الميداني لا من موقع رد الفعل السياسي.

الرسالة الأعمق التي حملها التوقيت هي أن قواعد اللعبة القديمة لم تعد صالحة، ولا يمكن فرض الحلول من أعلى، ولا تمرير اتفاقات تتجاهل الواقع التنظيمي والميداني للمقاومة، لأن الفعل الحقيقي يُصاغ في الميدان قبل أن يُدوّن في غرف التفاوض، وأي مسار سياسي لا يعترف بهذه الحقيقة يبقى مجرد نص دبلوماسي هش، سرعان ما يتهاوى أمام أول اختبار فعلي.

في هذا السياق، تعيد حماس رسم معادلة التفاوض الدولية من موقع القوة المتراكمة، واضعة واشنطن أمام خيارين لا ثالث لهما: إما التكيّف مع واقع لم تعد تتحكم بكل مفاتيحه، أو الاستمرار في إنتاج خطط تُولد ميتة قبل أن ترى النور

ما بعد الاستشهاد: المقاومة فعل مستمر

يُقرأ استشهاد أبو عبيدة بوصفه مدخل إلى مرحلة جديدة من الاستدامة الاستراتيجية للمقاومة، فالخطاب الذي تلا الإعلان لم يتوقف عند حدود الرثاء، وإنّما انزاح سريعاً نحو تأكيد القدرة على الاستمرار، وعلى تحويل الخسارة إلى جزء من دورة الفعل لا نهايته.

في هذا السياق، تُفكك المقاومة وهماً طالما راهن عليه الاحتلال، وهو أن اغتيال القادة يفضي تلقائياً إلى تفكك التنظيم، أما ما يحدث فعلياً هو العكس تماماً؛ إذ تتعامل المقاومة مع الاستشهاد باعتباره خبرة تراكمية، تُغذّي بنيتها التنظيمية وتمنحها قدرة أعلى على التكيّف.

إعادة تعريف القوة تظهر بوضوح في التفاصيل الصغيرة قبل الكبرى:

ذوو الإعاقة في غزة... حرب مضاعفة وحقوق تلاشـــــــت تحت القصف

غزة/ صفاء عاشور:

أكد رئيس الاتحاد العام للأشخاص ذوي الإعاقة في قطاع غزة، حسن الزعلان، أن أوضاع الأشخاص ذوي الإعاقة قبل الحرب، رغم صعوبتها، كانت تسير ضمن مسار نضالي قانوني واضح لنيل الحقوق، إلا أن حرب الإبادة الإسرائيلية نسفت هذا المسار بالكامل.

وأضاف الزعلان لصحيفة فلسطين: "قبل الحرب، لم يكن وضع الأشخاص ذوي الإعاقة مثاليًا، لكنه كان قائمًا على نضال قانوني طويل. كنا نطالب بحقوقنا عبر القوانين الفلسطينية واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ونضغط من خلال المؤسسات والاتحادات للحصول على خدمات صحية وتأهيلية، وفرص تعليم، ونسب تشغيل عادلة، ودمج حقيقي في المجتمع".

وأشار إلى أن الاتحاد كان يعمل مع الوزارات والمؤسسات الأهلية على متابعة تنفيذ القوانين، وتقديم الشكاوى، وتنظيم حملات مناصرة للحصول على الأجهزة المساعدة، والتأهيل الطبي، والمخصصات الاجتماعية، إضافة إلى تهيئة المرافق العامة.

وقال: "كنا نؤمن أن الحقوق تُنتزع بالقانون وبالتراكم، وكان هناك عنوان نلجأ إليه، ومؤسسات يمكن مساءلتها".

واستدرك الزعلان: "لكن مع اندلاع الحرب، تلاشت هذه المنظومة بالكامل، وتحولت الحقوق إلى ترفٍ مؤجَّل".

وتابع: "في الحرب، سقطت كل الحقوق دفعة واحدة: الحق في الصحة، والحركة، والتعليم، والحماية، وحتى الحق في الحياة. لم يعد ذوو الإعاقة مواطنين لهم حقوق، بل ضحايا غير مرئيين في مشهد الدمار".

وأوضح أن مراكز التأهيل دُمّرت، والمخصصات توقفت، والأجهزة المساعدة فُقدت، فيما بات ذوو الإعاقة يطالبون فقط بفرشة، أو دواء، أو وسيلة نقل آمنة في ظل القصف المتواصل.

النزوح... إقصاء مضاعف

وأكد الزعلان أن النزوح القسري شكّل إحدى أخطر مراحل المعاناة، إذ لم تُراعَ احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة في مراكز الإيواء.

وقال: "رأينا أشخاصًا على كراسٍ متحركة في خيام موحلة، وأطفالًا من ذوي الإعاقات الذهنية أو التوحّد بلا أي دعم نفسي، وأسرًا عاجزة عن حماية أبنائها. في النزوح، كان ذوو الإعاقة آخر من يُفكَّر فيهم".

وحذّر من أخطر ما أفرزته الحرب، والمتمثل في تحويل الأشخاص ذوي الإعاقة من أصحاب حقوق إلى مجرد حالات إنسانية.

وأضاف: "قبل الحرب كنا نرفض منطق الشفقة ونطالب بالحقوق، أما اليوم فيُختزل ذوو الإعاقة في كرتونة مساعدات – إن وُجدت – دون أي سياسات أو كرامة إنسانية".

وشدد الزعلان على أن مرحلة ما بعد الحرب ستكون حاسمة، مطالبًا بإعادة الاعتبار للأشخاص ذوي الإعاقة كأصحاب حقوق قانونية، وإدماج قضايا الإعاقة في خطط التعافي وإعادة الإعمار منذ اليوم الأول.

وأضاف: "نطالب بحصر شامل للإعاقات القديمة والجديدة، وإعادة تشغيل خدمات التأهيل والدعم النفسي، وتوفير الأجهزة المساعدة والأطراف الصناعية دون قيود، وإلزام المؤسسات المانحة بتمويل برامج مستدامة لا مؤقتة".

وختم بالقول: "ما خسرناه في الحرب ليس البيوت فقط، بل سنوات من النضال الحقوقي. ومع ذلك، سنعود للمطالبة بحقوقنا، لأن ذوي الإعاقة في غزة لا يريدون الشفقة... بل العدالة".

يُذكر أن الحرب الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة لم تكن مجرد عدوان عسكري دمّر البيوت والبنية التحتية، بل تحولت إلى مأساة إنسانية مركّبة بالنسبة للأشخاص ذوي الإعاقة، الذين وجدوا أنفسهم في مواجهة حرب مضاعفة: حرب السلاح، وحرب الإقصاء وغياب الحماية.

ويُقدَّر عدد الأشخاص ذوي الإعاقة في القطاع، بعد عامين من حرب الإبادة، بأكثر من 170 ألف شخص، إلى جانب أسرهم، يعيشون اليوم بين واقع قاسٍ وأحلامٍ مؤجَّلة بمستقبل أكثر عدالةً وإنصافًا.

ومع انهيار النظام الصحي والخدمات الاجتماعية، بات ذوو الإعاقة الفئة الأكثر هشاشة، والأقل وصولًا إلى المساعدات، في انتهاك صارخ للقوانين والاتفاقيات الدولية.

أحمد بين وجعين..
إصابتان وجسد واحد يتألم في صمت

غزة/ هدى الدلو:

"ما كنت أتوقع أن أعيش هذا مرتين.. وكأن الوجع يلاحقني في كل محطة من حياتي"، بهذه الكلمات بدأ أحمد حسني أبو عربية (38 عامًا) من سكان جباليا النزلة حديثه عن سنوات الألم التي عاشها لصحيف "فلسطين"، والتي لا تزال مستمرة، بين إصابتين، لا يفصل بينهما سوى بعض الأيام.

أحمد، الشاب الذي اعتاد أن يكون المعيل لعائلته، تنقّل بين عمل وآخر ليؤمّن قوت يومه، كان بسيطًا بطموحه لكنه عظيمٌ في عزيمته، لم يتوقع أن تتحول حياته إلى قائمة من المواعيد الطبية، وأشعة، وجلسات علاج، وأدوية يضطر لشرائها رغم الظروف المادية القاسية.

ففي الأسبوع الأول من الحرب، ومع اشتداد القصف على شمال القطاع، اضطر للنزوح من منزله مع زوجته، بحثًا عن مأوى أكثر أمانًا، لجأ إلى بيت أهل زوجته في منطقة الشيخ رضوان، ظنًا أن المسافة من الخطر، لكن الحرب لا تفرّق بين بيت وآخر.

يوضح أنه خلال زيارة له إلى زوجته هناك، دوى انفجار هائل في الحي، فقد استهدفت طائرات الاحتلال البيت المجاور بشكل مباشر، وسقطت الشظايا في المكان كالمطر، فوقع عامود من الباطون على رأسه وأصابته وسالت الدماء بغزارة. "كل اللي شفته كان ظلمة.. بعدين وجوه الناس وهي بتصرخ"، يروي أحمد.

نُقل إلى المستشفى، وهناك أُجريت له عملية خياطة للرأس بـ38 غرزة، لم تكن الإصابة جسدية فقط، بل عصفت بجهازه العصبي، وأثرت على سلوكه وانفعالاته بشكل واضح، منذ تلك اللحظة، تغيّر أحمد، بات أكثر عصبية وحدة، لا يتحمل الضجيج ولا حتى أسئلة البسيطة ممن حوله.

وفي 18 أكتوبر 2023، وبعد أقل من أسبوع على إصابته الأولى، تلقى أحمد صفعة أخرى من الحرب، أشد وجعًا وأعمق أثرًا.

ومع ساعات الفجر الأولى، كان لا يزال أحمد يتشبث في بيته في جباليا النزلة، يؤدي صلاته بخشوع، يطلب الرحمة والسلام لعائلته المحاصرة بالخوف والقلق، لكن ما إن انتهى من صلاته حتى دوّى انفجار رهيب هزّ الحي بأكمله. قصف إسرائيلي استهدف منطقة سكنية مأهولة، تطايرت الشظايا، وتهاوت الجدران فوق رؤوس الآمنين.

فأصيب إصابة بالغة، شظية اخترقت عينه اليسرى وتسببت في فقدانها بالكامل، وكسور حادة طالت وجهه وفكه، فيما استقرت شظيتان في دماغه، جعلت حالته حرجة للغاية.

وما بين الإصابة الأولى التي أثرت على سلوكه، والثانية التي أفقدته عينه واستقرت شظاياها في دماغه، يعيش أحمد اليوم حالة من الانهيار الصحي والنفسي، فلا يزال يعاني من آلام في الرأس، وضعف في التركيز، وصعوبة في الأكل بسبب كسور الفك. كما أن عينه اليمنى بدأت تعاني من ضعف في النظر.

"أشعر أن جسدي لم يعد لي، حتى أفكاري ليست كما كانت"، يهمس أحمد بصوت بالكاد يسمع.

وحين نُقل أحمد إلى المستشفى، كان جسده ساكنًا بلا حراك، وجهه مغطى بالدماء، أنفاسه بالكاد تُسمع، بدا للجميع وكأن الروح قد فارقته، حتى أن الطواقم الطبية – وسط حالة الطوارئ والدمار الهائل – وضعته في عداد الشهداء، بالقرب من ثلاجات الموتى.

ويضيف أحمد بصوت خافت: "كان عدد الشهداء كبير كتير... واللي ما بيشوفوه بيتحرك، بيحطوه على جنب عند الثلاجات، وأنا كنت واحد منهم. سمعتهم بينادوا بالأسماء، بس ما قدرت أرد، حتى صوتي ما طلع".

لم يكن استشهادًا، لكنه كان أقرب ما يكون إليه، لحظة ضبابية تفصل بين الحياة والموت، بقي فيها حبيس جسد لا يتحرك، وذاكرة مشوشة.

ومع بزوغ أولى خيوط الشمس، وبعد ثلاث ساعات من إصابته، كان جسده لا يزال ممددًا قرب ثلاجات الموتى، لم يكن أحد يتوقع أن أحمد لا يزال يتنفس.

سارع شقيقه ومن حوله لحمله، وأُدخل على الفور إلى الداخل، وهناك أدرك الأطباء أنه لا يزال حيًا، لكنه في وضع صحي بالغ الخطورة.

تم نقله من مستشفى الإندونيسي إلى مستشفى العيون بسبب إصابة بليغة في عينه اليسرى، والتي فقدها بالكامل، ثم إلى مستشفى الشفاء، حيث بدأت رحلة طويلة من العمليات والجراحات الدقيقة.

ويسرد أحمد: "بعد شهرٍ ونصف من الغيبوبة والعمليات الجراحية المتتالية، استيقظت ولم أكن مدركًا إن كنت في الدنيا أم لا"، وأول ما شعر به هو أنفاسه الثقيلة وصمتٌ داخلي يملأ جسده، حاول أن يتحدث... لكن فكه المكسور لم يسعفه. وقد كان حوله أشقاؤه، يخفون عنه الحقيقة كاملة، يخبرونه أن حالته "بسيطة" حتى لا ينهار نفسيًا، بينما هو كان يشعر بوجعه في كل عظمة من جسده، فلم يكن يعرف بعد أن عينه اليسرى قد فُقدت تمامًا، وأن وجهه لم يعد كما كان، وأن شظيتين مستقرتان في دماغه.

وانتظر أحمد حتى موعد الغيار على الجرح وطلب منهم مرآة فرفضوا وقال لهم "أنا مش حموت.. بس شو صار فيا؟ فقالوا لي حينها عينك بعوض الله، لم استوعب الخبر وجلست أبكي وتعبت نفسيًا".

مرت الأيام ثقيلة، وكان الألم أكبر من أن يُحتمل. أحمد لم يكن فقط يتعافى من إصابة جسدية، بل كان يحاول لملمة ما تبقى من روحه، أصبحت حركة وجهه محدودة، لا يستطيع النوم على الجهة اليسرى، يتناول طعامه بصعوبة، كان قلبه يردد: "الحمد لله... لسه عايش".

لم تتوقف معاناة أحمد عند حدود الإصابة، فبعد فقدانه لعينه اليسرى، بدأت عينه الأخرى تئن تحت وطأة الضغط المتزايد عليها، يقول بصوت مليء بالوجع: "صرت أصحى كل يوم والدمع سايح، معاه قيح وريحة كريهة، كأني كل يوم بصحى على وجهي مشوّه أكتر".

تشخيص الأطباء كان واضحًا ضمور كامل في العين اليسرى وتسديد في مجرى الدمع، ما أدى لتراكم الإفرازات وتحولها إلى مصدر دائم للالتهاب والألم والرائحة الكريهة. أما العين اليمنى، فبدأت تضعف شيئًا فشيئًا نتيجة الضغط المضاعف عليها، لتتسلل الظلمة تدريجيًا إلى حياته.

كما أنه حتى اليوم يوجد شظية في رأسه بالقرب من الدماغ رفض الأطباء إجراء طبي لها كونها تحتاج إلى إمكانيات ومعدات غير متوفرة، وهناك كسور في الوجه بحاجة إلى بلاتين داخلي والتدخل الجراحي الحساس كونها تؤثر على أعصاب وحواس الوجه.

ينتظر بفارغ الصبر فتح المعبر للسفر واستكمال علاجه فحتى اليوم يعيش على الإبر والمسكنات، فالبرودة والشتاء تزيد من اوجاعه بالإضافة إلى أنه بفعل الإصابة قد بات يشعر بكهرباء في كتفه الأيسر.

وما يزيد وجعه أنه تنقل قبل الحرب بين مهن مختلفة من العمل على سيارة أجرة أو كصياد بعد أن فصلته السلطة الفلسطينية من عمله في بداية مشواره المهني، واليوم الإصابة تزيد من معاناته فلا يتمكن من العمل في ظل تراكم الديون عليه والتي بلغت 10 آلاف دولار.

كما أن بيته في جباليا لم يعد صالحا للسكن بسبب الحرب وحاول بقدر استطاعته استصلاحه والسكن فيه، ولكن في ظل المنخفضات وتسرب مياه الأمطار يضطر إلى الانتقال لبيت أهل زوجته ليعيش معاناة مستمرة.

عربات «الجار والمجرور» في غزة..
شريان حياة يهدد بقطع الأنفاس!

غزة/ محمد حجازي:

في مشهدٍ يختصر مأساة وسائل النقل في قطاع غزة، تزدحم الشوارع المتهالكة بظاهرة باتت تُعرف محليًا بـ«عربات الجار والمجرور». هذه الهياكل الحديدية الملحقة بمؤخرة السيارات الخاصة والعمومية لم تعد مجرد وسيلة لنقل البضائع، بل تحولت إلى «شريان حياة» يهدد بقطع الأنفاس، محوِّلةً رحلة النزوح أو البحث عن الطعام والماء إلى مغامرة محفوفة بالمخاطر.

ومع استمرار إغلاق المعابر، واشتداد الحصار، ومنع دخول قطع الغيار والسيارات الجديدة، وجد السائق الفلسطيني نفسه أمام خيارين لا ثالث لهما: إما التوقف التام عن العمل، أو الابتكار والبحث عن بدائل قسرية. ويأتي ذلك في وقتٍ شهد فيه قطاع النقل والمواصلات خروج أكثر من 70% من مرافقه ومركباته عن الخدمة، نتيجة الاستهداف الإسرائيلي المباشر والمتعمد، فضلًا عن توقف أعمال الصيانة بشكل كامل.

يقول الميكانيكي هاشم إسليم لصحيفة "فلسطين": «إن لجوء السائقين إلى تركيب هذه المجرورات هو نتيجة مباشرة لارتفاع أسعار المحروقات بنسبة تجاوزت 500% في بعض المناطق، ما دفع السائق إلى محاولة نقل حمولة تعادل ثلاث نقلات في رحلة واحدة عبر المجرور الخلفي».

ويضيف إسليم أن لهذا الحل الاضطراري ضريبة فنية قاسية على المركبة، موضحًا: «إن محركات السيارات الصغيرة وناقلات الحركة (الجير) غير مصممة لسحب أوزان تتجاوز قدرتها الاستيعابية، ما يؤدي إلى تآكل سريع في أجزاء المحرك واحتراق (الكلتش)، فضلًا عن الضغط الهائل على منظومة المكابح، التي تصبح أقل كفاءة في التوقف المفاجئ بسبب قوة الدفع الإضافية للمجرور».

ويشير الميكانيكي إلى أن خطورة هذه المجرورات تكمن في افتقارها لمعايير السلامة، قائلًا: «معظمها يُصنَّع يدويًا في ورش حدادة محلية دون مراعاة لتوازن الأحمال أو جودة الربط مع جسم السيارة (الهوك)، الأمر الذي لا يهدد السيارة فحسب، بل يرفع احتمالية وقوع حوادث سير نتيجة انحراف المجرور في المنعطفات أو انفصاله عن المركبة وسط الازدحام».

أما السائق محمود العايدي، الذي حوّل سيارته الخاصة إلى «جار ومجرور»، فيتحدث بمرارة لـ"فلسطين": «أعلم أنني أدمّر سيارتي بيدي، وأسمع أنين المحرك في كل غيار، لكن الغلاء الفاحش في أسعار الوقود جعل العمل بالسيارة وحدها خسارة محققة».

ويضيف: «المجرور هو طريقتي الوحيدة لتعويض التكلفة؛ فبدلًا من نقل أربعة ركاب، أنقل بضائع وركابًا إضافيين في الخلف. أضطر للسير ببطء شديد وتجنب المنعطفات الحادة. المسألة ليست طمعًا، بل صراع من أجل البقاء وتوفير لقمة العيش لأطفالي في ظل انعدام البدائل».

وعلى الجانب الآخر، يروي المواطن «أبو العبد» معاناة الركاب وهو يجلس وسط كومة من الأمتعة فوق أحد هذه المجرورات، قائلًا: «نحن نعلم أنها فخاخ موت، لكن ماذا نفعل؟ لا نملك خيارًا آخر. عندما أريد نقل عائلتي داخل غزة، يطلب أصحاب مكاتب السيارات الخاصة مبالغ خيالية لا نقدر عليها».

ويتابع بأسى: «نركب هذه المجرورات وقلوبنا بين أيدينا؛ ففي كل حفرة أو انعطاف نشعر أن المجرور قد يهوي بنا. هي وسيلة لمن ضاقت بهم السبل، نهرب من الموت لنركب في وسيلة قد تقودنا إليه».

ومشهد «المجرور» الذي يئن تحت وطأة الأحمال ليس سوى انعكاس لواقع قطاع بأكمله يئن تحت وطأة الحصار، وبين مطرقة الحصار وسنِدان الحاجة، يبقى الغزي يدفع ثمن أمنه وسلامته يومًا بعد يوم.

الصحة تحذّر: مرضى السرطان بغزة يواجهون الإعدام البطيء

غزة/ فلسطين:

حذّرت وزارة الصحة الفلسطينية، من التدهور الخطير في أوضاع مرضى السرطان في قطاع غزة، مؤكدة أنهم يواجهون حكما بالإعدام البطيء في ظل استمرار نقص الأدوية، وغياب الخدمات التشخيصية، وإغلاق المعابر أمام المرضى المحتاجين للعلاج خارج القطاع، ما ينذر بكارثة إنسانية وصحية غير مسبوقة.

وقال المدير الطبي لمركز غزة للسرطان، محمد أبو ندى، اليوم الثلاثاء، إن العجز الحاد في أدوية الأورام، وحرمان المرضى من الفحوصات التشخيصية الأساسية، إلى جانب استمرار إغلاق المعابر ومنع خروج المرضى للعلاج بالخارج، يشكّل مثلث موت يهدد حياة مرضى السرطان في أي لحظة.

وشدّد أبو ندى أن السبيل الوحيد لإنقاذ حياة مرضى السرطان في غزة يتمثل في تمكينهم من الخروج العاجل لتلقي العلاج خارج القطاع.

ودعا إلى تحرك فوري من جميع الجهات المعنية لضمان خروجهم الآمن والسريع دون أي تأخير.

ويُقدّر عدد مرضى السرطان في قطاع غزة بنحو 12,500 مريض، بينهم ما يقارب 5,000 مريض بحاجة ماسّة للعلاج خارج القطاع، في ظل الانهيار شبه الكامل للمنظومة الصحية ونفاد العلاجات الأساسية، وفق معطيات وزارة الصحة.

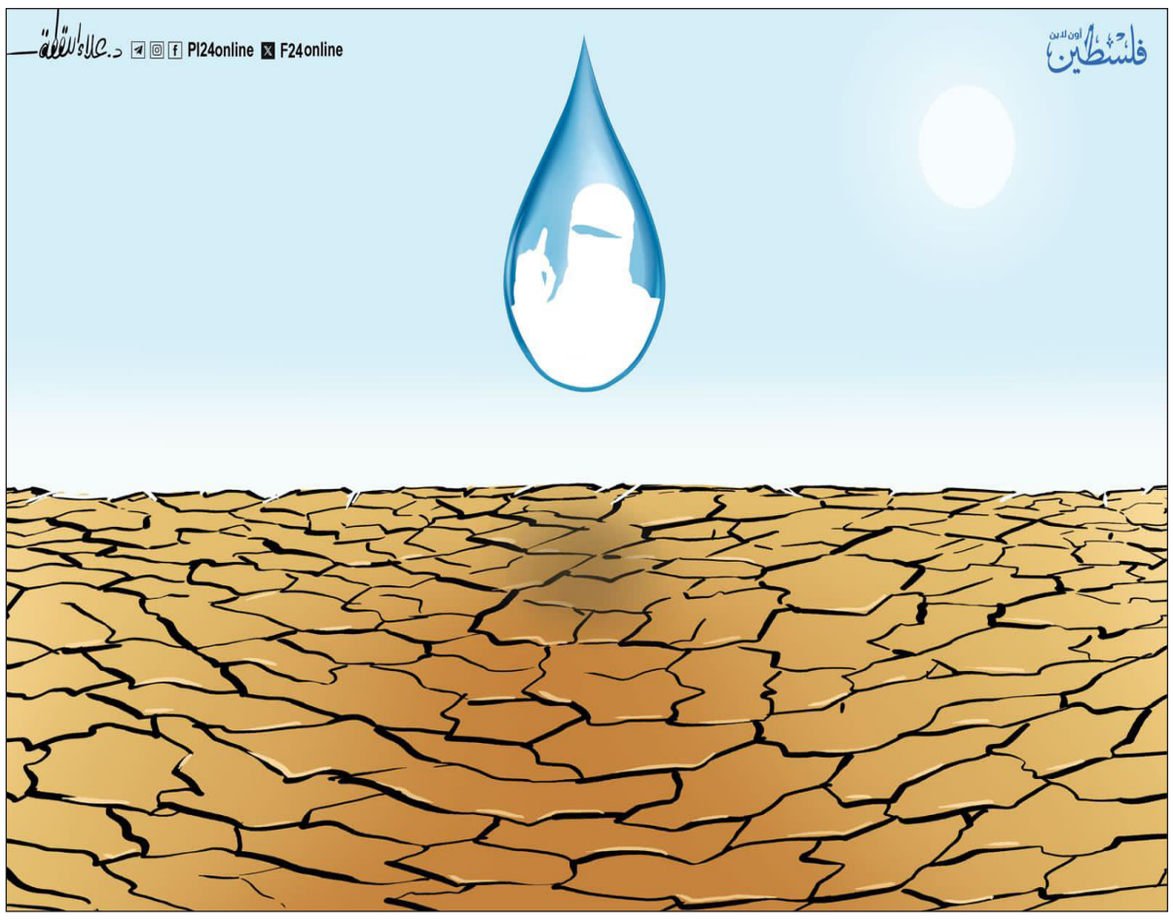

حيّ التفاح.. حياة صعبـــــة بالقرب من الخط الأصفر

غزة/ فاطمة العويني:

لا يفارق الخوف والقلق بعض أهالي حيّ التفاح الذين عادوا إلى منطقتهم عقب سريان الهدنة في غزة، إذ يفصلهم خط أصفر وهمي عن أجواء حرب مستمرة بلا هوادة في شرق الحي، بينما يحاولون استعادة ملامح الحياة في غربه، حياة قد تقتلها في أي لحظة رصاصة طائشة أو قذيفة مدفعية قادمة من الشرق.

وحتى اللحظة، لم ينعم أهالي حيّ التفاح بالهدنة التي بدأ سريانها في أكتوبر الماضي؛ فالخط الأصفر التهم معظم أراضي الحي وأبقاها تحت سيطرة جيش الاحتلال الإسرائيلي، فيما ما تزال الحياة صعبة وخطيرة للغاية في ما يُعرف بغرب الخط الأصفر، حيث عاد بعض الأهالي للسكن في خيام أو فوق أنقاض منازلهم المدمّرة.

وتوضح الشابة روان الشرفا، إحدى العائدات إلى حيّ التفاح فيما تبقّى من منزل أسرتها، أن العودة إلى الحي كانت وما تزال محفوفة بالمخاطر، في ظل الخشية الدائمة من تقدم مباغت لقوات الاحتلال، كما حدَث قبل أيام حين توغلت القوات الإسرائيلية وأزاحت المكعبات الصفراء قرابة مئة متر نحو الغرب، وبعرض ثلاثمئة متر، ما أدى إلى نزوح عدد من العائلات التي كانت قد عادت إلى الحي.

وتقول الشرفا لصحيفة "فلسطين": «نحن نسكن بالقرب من الخط الأصفر، والوضع متوتر جدًا. نعيش كل يوم في خوف وقلق، فلا كهرباء ولا مولدات، ونعتمد فقط على الطاقة الشمسية لشحن البطاريات وإضاءة اللمبات».

وتضيف: «المياه هنا عبء يومي؛ فلا توجد خطوط مياه، ونضطر إلى تعبئة الجالونات ونقلها على الدرج يوميًا، كما نشتري المياه العذبة ونخزنها في خزانات داخل البيت».

وتزداد المعاناة في فصل الشتاء، إذ تتحول الأرض إلى طينية زلِقة تجعل الحركة صعبة للغاية. وتتابع الشرفا: «الحياة قاسية، ونحاول العيش بأقل الإمكانيات، لكن الخوف من أي تصعيد أو تهديد جديد لا يفارقنا، ونعيش كل لحظة في حالة ترقب».

وتصف الشرفا، التي تسكن بالقرب من مسجد المحطة، الوضع في الحي ليلًا بأنه «مخيف جدًا»، مؤكدة أنه لا أحد يستطيع الحركة بعد صلاة المغرب.

وتقول: «في المساء يتواصل القصف، ويكثف الاحتلال تحليق طائراته، إلى جانب إطلاق النار وقذائف الدبابات، ونسمع أحيانًا أصوات تقدمها».

وتشير إلى استمرار نسف المنازل المدمّرة أصلًا شرق الخط الأصفر، حيث تهز أصوات التفجيرات الحي ليلًا ونهارًا، مضيفة: «أشد ما نخشاه أن نُضطر إلى النزوح مجددًا في هذا البرد القارس، كما حدث مع عدد من العائلات التي نزحت بعد أن أزاح الاحتلال الخط الأصفر قبل أيام. لا يوجد أي استقرار نفسي هنا».

ويخيّم الأسى على قلوب أهالي حيّ التفاح الذين تمكنوا من العودة إليه، وهم يشاهدون صباحًا ومساءً مشاهد الدمار الواسع الذي طال الحي المترامي الأطراف، حيث دُمّرت مناطق شرق التفاح، مثل الشعف، وجبل الريس، وجبل الصوراني، وشارع الجرو، ومنطقة الكيبوتس، تدميرًا شبه كامل.

ولا يختلف الحال كثيرًا في مناطق غرب التفاح، وتحديدًا غرب شارع صلاح الدين وشارع يافا الممتد من موقف جباليا حتى منطقة أبو شباك، والتي تشهد بدورها دمارًا واسعًا، وإن كان أقل حدّة من الشرق، في ظل محاولات حياة تصطدم بخط أصفر هشّ، واحتلال لا يلتزم بما وقّع عليه من اتفاقيات.

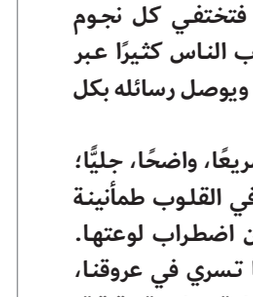

وليد الهودلي

أبو عبيدة وفصل الخطاب

شكّل أبو عبيدة نموذجًا فريدًا، خاصة في خطابه الذي جاء بليغًا، قويًّا، جميل الشكل، عميق الروح، يحمل المعنى على أجنحة اللغة البديعة. ولا شكّ أن المحتوى مجهودٌ جماعي، ولكن للرجل دوره المركزي وقدرته العالية على الانسجام مع الفريق، ثم أن يكون الواجهة الرائعة له.

نستطيع القول بأن *خطاب أبي عبيدة، الناطق العسكري لكتائب عز الدين القسام، قد تحقّقت فيه شروط فصل الخطاب أيّما تحقّق*، ويغني عن آلاف الخطب والخطباء؛ حتى إذا أطلّ على الناس كان كالشمس عندما تشرق فتختفي كل نجوم السماء. وقد أشرقت له قلوب الناس كثيرًا عبر شاشات التلفزة، ليروي ظمأها ويوصل رسائله بكل حنكة وبراعة وذكاء:

• كان خطابًا حاسمًا، قاطعًا، سريعًا، واضحًا، جليًّا؛ يبلسم جراح الحرب، ويزرع في القلوب طمأنينة تهدهد ضجيجها وتخفّف من اضطراب لوعتها. يأتي خطاب أبي عبيدة روحًا تسري في عروقنا، ويأتي كنطّاس بارع يقوم بعملية جراحية دقيقة، يستلّ قلب السردية الإسرائيلية البائسة من عمق الوجود، ويزرع قلبًا نابضًا يمثّل نبض المقاومة الفلسطينية الصادق.

• يأتي غنيًّا، قويًّا، شاملًا، مرتفعًا، ساميًا؛ يصيب الأهداف المطلوبة بدقّة في سياق شديد الحساسية، يغطّي المعركة، ويرسم المشهد، ويستحضر الإمكانيات والقدرات والفعاليات التي تؤكّد صمود المقاومة وثباتها وقدرتها على مواصلة الطريق بكل عنفوان واقتدار.

• ويوجّه سهامه إلى المجتمع الإسرائيلي بما يكشف نذرًا يسيرًا مما يجري في الميدان، وبما يشير إلى حجم الخسارة البشرية في صفوف جنود جيشهم، وبهذا يوجّه ضربة معلّم في حلبة صراع شديدة الحساسية داخل ملعب الاحتلال.

• خطاب يصيب بأسهمه أهدافًا متعدّدة في وقت قصير؛ خاطف وسريع، ويشنّ حربًا نفسية هادئة، قويّة، واثقة، حطّم فيها قواعد حربهم النفسية بكل جسارة وبراعة.

• ثمّ يقدّم تلخيصًا للمطلوب العملي بنقاط محدّدة وفق أولوياتها، ووفق وقتٍ مرسوم بدقّة متناهية، أجاب فيها عن أسئلة كثيرةً تدور في الأذهان وتُطرح في أروقة التحليل السياسي.

• أمّا لغة الخطاب فهي اللغة البارعة التي يفهمها الجميع ويفهم المراد منها، دون بساطة يُستهان بها، ولا قوّة معقّدة تُغلق الفهم دونها؛ وسطية سهلة يستعذبها السامع، ويصل مرادها بسلاسة ويُسر وبلاغة وعمق.

• *ويتمتّع خطاب أبي عبيدة أيضًا بنفَس وحدويّ، يجمع ولا يفرّق، وينصف ولا ينقص أحدًا حقّه*.

• هزّ الأمّة قادةً وأحزابًا ونخبًا، وهزّ جذع نخوتها، ووضعها أمام المرآة، وأراها حقيقة خذلانها، ووضعها في موضع الخصومة أمام أطفال غزّة وجوعهم وذبح نسائهم.

• كان خطابًا عميقًا، قويًّا، جريئًا، صارخًا، مدوّيًا؛ زلزالًا مذهلًا عبّر عن كتائب سطّرت أعظم أشكال البطولة، وعن شعب سطّر أعظم أشكال الصبر والثبات والتضحيات الجسام. خطاب يُحفظ في سجلّ من يصنع التاريخ بأنصع صفحاته المشرقة، خطاب ثلّة واجهت كل قوى شرّ العالم؛ واجهوا الصهيونية بوجهها النازي المتحالفة مع الصليبية الإمبريالية وكل قوى الاستكبار مجتمعة، ثبات القلّة مع داود عليه السلام في مواجهة جالوت العصر وعرباته التوراتية العنصرية الحاقدة.

فصل الخطاب يتحوّل إلى حجارة داود، وهي تطارد عربات النتن المتهالكة.

فصل خطاب أبي عبيدة يتحوّل إلى مدرسة في إعداد المحتوى، ومدرسة في الإلقاء، ومدرسة في السياسة وصياغة الرأي العام ومخاطبة الجماهير.

هذا شيء من فصل الخطاب الذي يحوي جمال اللغة وقوّة المحتوى؛ رسائل تطرق جدران القلوب وتزلزلها من أعماقها.

إنفوجرافيك